

صفات النساء بائية الفاء

"دراسة دلالية"

أ. زينب منصور محمد عباس - جامعة مصراتة - كلية التربية - قسم اللغة العربية

المقدمة

الحمد لله منزل كتابه بأفصح وأبلغ لسان، على قلب المصطفى العربي من بني عدنان .

أما بعد :

فقد رُصّت كتب اللغة بفصيح لغتنا، وما ملّح من بلاغتها، وما شُمع من الأعراب في بواديها، ألفاظ وتراكيب مدّت جذورها في تربة بدوية خصبة، روتها أسلات ألسنة عربية فصيحة، فأينعت وآتت أكلها عندما تخاطبوا بها في حلّهم وتزحاهم، في أسواقهم ومجامعهم ومراتعهم، وتباروا بها في منافراتهم ومفاخراتهم، وتباهوا بها في قريض شعرائهم ورجازهم، وتساجعوا بها في نشر وعآظهم، وفي أهازيج رعآتهم.

وكذلك فطرة الفصاحة والبلاغة التي اصطفى الله - تعالى - بها لسانه، ونبوغ العقل العربي، والثراء اللغوي الذي حبا الله - جلّ شأنه - به لغته، أقدرت لسانه على وصف ما حوله وصفاً دقيقاً ، ومن ذلك المرأة، فقد نالت قدراً وافياً من وصفهم، باعتبارها جزءاً من حياتهم، فهي الأم والزوجة والابنة والجارية والصاحبة والجاراة، وصفوا ما ظهر منها وما بطن، فأظهروا سرّها وما يحكى عنها في العلن، وقفوا على الأطلال لأجلها، وشدّوا الرّحال اقتفاءً لأثرها .

لهذا فقد أودعت في هذه الوريقات ما جمعته من خزائن زاخرة بألفاظ وتراكيب، أعجزت من عدّها ليحصيها، ألفاظاً قاصدين بها وصف المرأة مدحاً وثناءً، أو ذمّاً وهجاءً، حقيقة أو خيالاً، لآلئ حسان منضودة، بجبر أقلام النساخ محفوظة ، توارثتها صفحات المعاجم عن بعضها، فنعم الإرث الموروث.

ولأنّ أغلب هذه الصفات نجعلها، ولو سمعناها لا نكاد نفقه لها معنى - ربّما لقلّة استعمالنا لها أو لابتعادنا عن لغتنا العربية الفصحى - فقد قصدنا تقديم هذه الصفات لمن لم يحط بها خُبراً ،

ولتخصيصها في بحث مستقل ليسهل الاطلاع عليها ومعرفتها والإلمام بما توحى إليه من معاني مشتركة أو مترادفة أو متضادة ، وللمشاركة في خدمة لغتنا العربية .

ولكثرتها فقد اقتصرنا على جمع الصفات التي وصف بها العربُ الفصحاءُ المرأةَ بآية الفاء، أي: التي حرفها الأصلي الأول باء؛ لأنه من الحروف الشفوية المجهورة، سهلٌ في المنطق، فكثرت أبنية الكلام المؤلفة منه، لتزداد لغتنا ثراءً وبهاء .

ورتبناها أبواباً حسب أصولها مقترنة بدلالاتها المنفردة أو المتعددة، المتشابهة أو المختلفة، مروية بأعذب الشواهد وأفصحها وأبلغها، وبما رواه عن فصحائهم ثقاتُ اللغة وروايتهم، وعلى الله قصد السبيل ، وإليك هذه الصفات :

صفات النساء بآية الفاء

باب (ب أ ب أ) الرباعي

البؤبؤة - البؤبؤية: هي السيدة الظريفة، الخفيفة، وقيل: هي كريمة الأصل أو الخسيسة.

فقد روي عن الفصحاء أنهم قصدوا بالبؤبؤ ((السيد الظريف الخفيف، والبعيد النظر في العواقب، والمرأة بُؤبؤة))⁽¹⁾، وهي في قول الراجز بهذا المعنى عندما وصف المرأة فقال :

* قد فاقت البؤبؤ البؤبؤية *

* والجلد منها غرقى القويقية*⁽²⁾

((وقال ابن خالويه: البؤبؤ: السيد، والبؤبؤية: السيدة))⁽³⁾، وقصدوا بالبؤبؤ أيضاً ((الأصل الكريم، أو الخسيس))⁽⁴⁾ .

باب (ب ت) وما يثلثهما

بتعة: وهي المرأة طويلة العنق مع شدة مغرزه، فقد قال الجوهري: ((البتع : طول العنق مع شدة مغرزه))⁽⁵⁾ .

¹ مقاييس اللغة ص 73 (بأبأ)، والمحكم 10 / 553 (بأبأ)، القاموس المحيط 1 / 33 (ب)

² ورد هذا الرجز بلا نسبة في لسان العرب 1 / 310 (بأبأ)، و(قيق) وتاج العروس 1 / 137 (بأبأ)

³ نقل عنه هذا الكلام في لسان العرب 1 / 310 (بأبأ)

⁴ ينظر : جهرة اللغة 2 / 1107 ، والصحاح ص 71، وتاج العروس 1 / 136 (بأبأ)

⁵ (الصحاح ص : 78 (بتع))

((وقيل : مفرطة الطول ، ورجل يتبع : طويل، وامرأة بتعة كذلك))⁽¹⁾ .
بتعاء: وهي شديدة العُتق؛ لأنَّ ((البتبع: شدة العنق، رجل ابتع، وامرأة بتعاء))⁽²⁾ .
البِتُول - البِتِيل : ((من النساء: المنقطعة عن الرجال لا أرب لها فيهم ؛ وبها سميت مريم أم المسيح - على نبينا وعليه الصلاة والسلام- وقالوا لمريم العذراء: البتول والبتيل لذلك))⁽³⁾ ،
((قال أبو عبيدة: سميت مريم البتول: لتركها التزوج))⁽⁴⁾ .
وزاد الجوهري دلالة أعم بقوله: ((ويقال: هي المنقطعة إلى الله-عزّ وجلّ- عن الدنيا))⁽⁵⁾ ((وسئل أحمد بن يحيى عن فاطمة - رضي الله عنها - بنت سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم قيل لها: البتول ؟ فقال: لانقطاعها عن نساء أهل زمانها، ونساء الأمة عفاً، وفضلاً، وديناً، وحسباً))⁽⁶⁾، وقيل: انقطاعها عن الدنيا إلى الله - عزّ وجلّ -))⁽⁷⁾ .
مُبْتَلَّة: ((امرأة مُبْتَلَّة الخلق، أي : منقطعة الخلق عن النساء لها عليهنّ فضل))⁽⁸⁾ ، من ذلك،
قول الأعشى: مُبْتَلَّة الخلق مثل المَهَا * لم تر شمساً ولا زمهرياً⁽⁹⁾
وقال أيضاً: مُبْتَلَّة هيفاء رود شبابها * لها مقلتنا ريم وأسود فاحم⁽¹⁰⁾

¹ لسان العرب 320/1 (بتع)، وينظر: المحكم 1 / 221 (ع ت م)، و تاج العروس 20 / 300 (بتع)

² (جمهرة اللغة 1 / 254 (ب ت ع)

³ لسان العرب 1 / 321 (بتل) ، وينظر : جمهرة اللغة 1 / 256 (ب ت ن)، و أساس البلاغة ص 28 ، والتهذيب 14 / 207 (ت

ل)، و الصحاح ص 73. ومقاييس اللغة ص 74 (بتل)، تاج العروس 28 / 52 (بتل)

⁴ تهذيب اللغة 14 / 207 (ت. ل)

⁵ (الصحاح ص 73 (بتل)

⁶ تهذيب اللغة 14 / 207 (ت - ل).

⁷ النهاية في غريب الحديث والأثر 1 / 94 (ب ت)، و لسان العرب 1 / 321 (بتل).

⁸ تهذيب اللغة 14 / 208 (ب ت ل) ، ومقاييس اللغة ص 47 (بتل)، ولسان العرب 1 / 322 (بتل) .

⁹ البيت من المتقارب ، وهو للأعشى في ديوانه ص 95، وفي كتاب الصناعتين 1 / 34 برواية:

من القاصرات سجوف الحجا * ل لم تر شمساً لا زمهرياً

وفي تهذيب اللغة 14 / 208 (ت - ل) ، ولسان العرب 1 / 322 (بتل) ، و تاج العروس 11 / 451 (زمهر) بنفس رواية

الصناعتين، وورد بلا نسبة في المخصص 2 / 407

¹⁰ البيت من الطويل، وهو للأعشى في ديوانه ص 77، وفي تهذيب اللغة 5 / 79 (ح ف)، وبلا نسبة في العين 3 / 254 (ح ف م)، و تاج

العروس 33 / 197 (فحم)

قال ابن الأعرابي: ((المبتلة من النساء: الحسنة الخلق لا يقصر شيء عن شيء، لا تكون حسنة العين سمجة الأنف، و لا حسنة الأنف سمجة العين، ولكن تامة، قال غيره: هي التي تفرد كل شيء منها بالحسن على حدته))⁽¹⁾.

وقال الجوهري: ((امرأة مُبْتَلَةٌ: أي تامة الخلق، لم يركب لحمها بعضه بعضاً))⁽²⁾، وأنشد بيت ذي الرمة:

باب (ب ث) وما يثلثهما

بَيْعَةٌ - بَيْعَاءُ: ((وامرأة بثعة و بثعاء: حمراء اللثة وارتمتها))⁽⁴⁾، وذكر ابن دريد أنَّ ((شفة بثعة: غلظ لحمها وظهر دمها، والرجل أثبع، والمرأة بثعاء))⁽⁵⁾.

بُئِنَّةٌ: ((المرأة الحسنة الناعمة الغضة البضة))⁽⁶⁾ ((⁽⁷⁾)).

باب (ب ج) الثلاثي منهنما والرباعي

بَجَاءٌ: وهي المرأة الواسعة مَشَقَّ العين، قال ابن فارس في معنى: ((البَجَج: سعة العين وضخمها، ورجل بجج، والأنثى بجَاء))⁽⁸⁾.

بَجْبَاجَةٌ: قال ابن سيده: ((امرأة بَجْبَاجَةٌ: قصيرة))⁽⁹⁾، وقيل: البَجْبَاجَةُ: ((هي الحارية السمينية))⁽¹⁰⁾ في قول أبي النجم:

¹ (فقه اللغة 1 / 115، وتغذيب اللغة 14 / 208، ولسان العرب 1 / 322 (بتل)، وتاج العروس 28 / 53 (بتل)

² (الصحاح 73 (بتل)، وينظر: فقه اللغة 1 / 115

³ (البيت من الوافر، وهو لذي الرمة في ديوانه شرح الباهلي 3 / 1515، من قصيدة بمدح بها بلالاً بن أبي بردة مطلعها:

أراح فريق جبتك الجمالا * كأهم يريدون احتمالا

وفي إصلاح المنطق 1 / 369، وأساس البلاغة ص 28 (خدم)، لسان العرب 1 / 322 (بتل)، وتاج العروس 24 / 26 (بطق)، و 28 / 398 (خدل)

⁴ (لسان العرب 1 / 323 (بثغ)، وتاج العروس 20 / 304 (بخذع)

⁵ (المخصص 1 / 124، والقاموس المحيط 1 / 702 (بثغ)، وتاج العروس 1 / 701 (ب ث ع)

⁶ (سيأتي الكلام على دلالتها في ص 12 .

⁷ (لسان العرب 1 / 324 (بثن)

⁸ (مقاييس اللغة ص 66 (بجج)، وينظر: المحكم 7 / 228 (ج م)، والمخصص 1 / 98، وأساس البلاغة ص 28، والصحاح ص 74، وتاج

العروس 5 / 409 (بجج)

⁹ (المخصص 1 / 347 .

¹⁰ (تغذيب اللغة 10 / 275 (ج ب)، وتاج العروس 5 / 410 (بجج)

* دارٌ لبيضاء حَصَان السِّتْرِ* بَجْبَاجَة البَدْن هَضِيم الحَضْر*(1)
 بَجْرَاء : المرأة عظيمة البطن، أو التي خرجت سُرَّتْهَا ، ونَتأت وغلظ أصلها .
 قال ابن سلام: ((رجل أبحر: إذا كان أعظم البطن، وامرأة بجراء)) (2) أي: عظيمة البطن .
 وقال ابن سيده: ((البُجْرَة: السُّرَّة من الإنسان والبعير... فهو أبحر إذا غلظ أصل سُرَّتِه ...
 والمرأة بَجْرَاء)) (3).

باب (ب ح) الثلاثي منهما والرباعي

بَجْتَة : الخالصة من كلِّ شيء، قال الجوهري: ((عربي بَجْتٌ، أي: محض، وإن شئتَ، قلتَ: امرأة
 عربية بجنّة)) (4) ، أي: محضة خالصة، لا يشوبها أي نسب آخر .
 البُحْتَرَة: وهي المرأة القصيرة، ذكر ابن سيده أن معنى ((البُحْتَرَة - نحو: الجَيْدَرَة و الدَّخْدَا حَة -
 القصيرة)) (5).

بَجَاء - بَجَّة: وهي المرأة التي في صوتها غلظ، وخشونة، قال ابن سيده: ((البَجَّة، والبَحْح،
 والبَحَاح، والبُحُوحة، والبَحَا حَة: كله غلظ في الصوت وخشونة، وربما كان خَلْقُه ... وامرأة بَجَاء ،
 وبَجَّة)) (6) ، أي: غليظة الصوت .

بَجْرِيَّة: قال الزمخشري: وامرأة بَجْرِيَّة :عظيمة البطن، شَبَّهتْ بأهل البحرين، وهم مطاحيل عظام
 البطون)) (7) ، قال الطرماح :

ولم تَنْتَطِقْ بَجْرِيَّة من مُجَاشِع * عليه ولم يُدْعَمْ له جانب المهدي (8)

¹ (هذا الرجز لأبي النجم العجلي في ديوانه ص 197، وفي تهذيب اللغة 10 / 275 (ح ب)، و لسان العرب 1 / 326 (ب ج)، وتاج
 العروس 5 / 410 (ب ج))

² (غريب الحديث 2 / 291 (غنث))

³ (والمحكم 3 / 294 (بحر) المخصص 1 / 156 ، وينظر: غريب الحديث لأبي عبيدة 2 / 291، و لسان العرب 1 / 327 (بحر)، وتاج
 العروس 10 / 105 (بحر))

⁴ (الصحاح ص76 (ب ح)، وينظر: تهذيب اللغة 4 / 260 (ب ح)، و لسان العرب 1 / 331 (ب ح)، وتاج العروس 4 / 436 (بحر))

⁵ (المخصص 1 / 347 .)

⁶ (المحكم 2 / 549 (ب ح ح)، وينظر: جمهرة اللغة 1 / 64 (ب ح ح)، الصحاح ص76 (ب ح) لسان العرب 1 / 332 (ب ح) .)

⁷ (أساس البلاغة ص 30 (بحر)، وتهذيب اللغة 5 / 28 (ح ر م))

⁸ (البيت من الطويل ، وهو للطرماح في تهذيب اللغة 5 / 28 (ح ر م)، و أساس البلاغة ص 30 .)

وكذلك وصفت بهذه الصفة المرأة التي تركب البحر، فقد ((كانت أسماء بنت عُمَيْس يقال لها: الْبَحْرِيَّةُ؛ لأنها كانت هاجرت إلي بلاد النجاشي فركبت البحر، وكل ما نسب إلي البحر، فهو بحري))⁽¹⁾.

بَحْرِيَّة: وهذه الصفة على وجه التشبيه بالناقة ((إذا نتجت سبعة أبطن شقوا أذنهما ، فلم تُرَكَّب ، ولم يُحْمَلْ عليها ، وسُمِّيَتِ المرأة بِحَيْرَة نقلاً من ذلك))⁽²⁾.

باب (ب خ) الثلاثي منهما والرباعي

بَحْرِيَّة - بَحْرِيَّة: وهي المرأة المتبحرة في مشيتها، المعجبة بنفسها، أو حسنة المشي و الجسم، قال الخليل: ((التَّبَحُّرُ: مشية حسنة، رجل بَحْرِيٌّ: صاحب بَحْرَة، ورجل بَحْرِيٌّ: حسن المشية والجسم، وامرأة بَحْرِيَّة))⁽³⁾، وهي حسنة المشية والجسم أيضاً. بَحْدَن: ((امرأة بَحْدَن: رَحْصَة⁽⁴⁾ ناعمة تارة))⁽⁵⁾.

بَحْرَاء - مَبْحَرَة: وهي المرأة التي تغيرت، أو أنتنت ريحة فمها.⁽⁶⁾ قال الليث: ((الْبَحْر: ريح كريهة من الفم، وهو أبخر وهي بحراء))⁽⁷⁾، وجاءت في حديث المغيرة { إياك وكل مَجْفَرَة⁽⁸⁾ مَبْحَرَة }⁽⁹⁾، فهو يقصد التحذير من المرأة الكريهة رائحة الجسد والفم.

¹ تحذيب اللغة 28 / 5 (حرم)، ولسان العرب 1 / 337 (بحر)، وتاج العروس 10 / 128 (بحر)

² (المصباح المنير ص 29 (بحر).

³ العين 4 / 335 (خ ت)، وينظر: المحكم 5 / 343 (خ ت)، والمخصص 1 / 308، ولسان العرب 1 / 339 (بخر)، وتاج العروس 10 / 136 (بخر)

⁴ امرأة رَحْصَة البدن إذا كانت ناعمة الجسم ... جمهرة اللغة 1 / 586 (ر خ ص)

⁵ تحذيب اللغة 7 / 275 (خبند)، المحكم 5 / 343 (خ ن)، والمخصص 5 / 112، ولسان العرب 1 / 340 (بحدن)، وتاج العروس 34 / 235 (بدل)

⁶ ينظر: العين 4 / 259 (خ م)، والمخصص 4 / 340، وتحذيب اللغة 7 / 158 (بخر)، ولسان العرب 1 / 340 (بخر)، والمصباح المنير ص 29 (بخر)، وتاج العروس 10 / 133 (بخر).

⁷ تحذيب اللغة 7 / 158، والعين 4 / 259 (خ م)

⁸ ذكر ابن الأثير أنّ معنى مجفرة: هي متغيرة ريح الجسد، وقالوا أيضاً: امرأة مجفرة الجنبين، أي: عظيمنتها، ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر، 1 / 255 باب (ب مع خ) و باب (ج مع ف)، وكذلك التعالي فقد ذكر أنّ المجفرة هي: عظيمة الجوف، في كتابه فقه اللغة 1 / 122 (في تفصيل أسماء الحيات وأوصافها) وكذلك الزمخشري في الفائق في غريب الحديث 2 / 134 (زو)، والزبيدي في تاج العروس 10 / 135 (بخر)، و 10 / 452 (جفر)

⁹ ورد هذا الحديث في: النهاية في غريب الحديث والأثر 1 / 255 باب (ب مع خ)، وتاج العروس 1 / 2491 (بخر).

باخس - باخسة: وصفتُ بِهما المرأة الظالمة، أو الناقصة للحق؛ لأنَّ البَخْسَ بمعنى الظلم والتَّقْصُص⁽¹⁾، وقال ابن سيده: ((باخس، أي: تبخس من يباعها))⁽²⁾، أي: تنقصه حقّه وتظلمه، وفي المثل: { تحسبها حمقاء وهي باخس }⁽³⁾.

البَحْنُودَة: ((من النساء: التامة القصب الرِّياء))⁽⁴⁾، ذكر ابن دريد أنَّ ((البَحْنُودَة و الحَبْنُودَة هي المرأة الناعمة التارّة⁽⁵⁾ البدن، وقالوا: الغليظة الساقين))⁽⁶⁾، أمّا ابن فارس فقد ذكر أنَّ ((امرأة بَحْنُودَة: ثقيلة الأوراك))⁽⁷⁾، قال العجاج:

* قامتُ تُريكَ حَشِيَّةً أن تَصْرِمَا * ساقاً بَحْنُودَة وَكَعْباً أَدْرِمَا *⁽⁸⁾

باب (ب د) و ما يثلثهما

بَدْحَاء: قال ابن فارس: ((البَدْحَاء من النساء: الواسعة الرُّفْع))⁽⁹⁾،⁽¹⁰⁾

قال الراجز: * بدحاء لا تستره فخذها *⁽¹¹⁾

بَيْدَح: نقل ابن فارس عن الفصحاء أنَّهم قالوا ((للمرأة البدن: بَيْدَح، أي: صاحبة بدن))⁽¹²⁾

قال الشاعر: أَعَارُ على نفسي لسلمة خالياً * ولو عرضتُ لي كلَّ بِيضَاء بَيْدَح⁽¹³⁾

¹ ينظر: جوهرة اللغة 1 / 289 (ب خ س)، وتهديب اللغة 7 / 88 (بخس)، و المحكم 3 / 303 (ب خ س)، وأساس البلاغة ص 30 (بخس)، والصحاح ص 77 (بخس)، ولسان العرب 1 / 341 (بخس)، وتاج العروس 15 / 438 (بخس).

² المخصص 3 / 406

³ ورد المثل في مجمع الأمثال 1 / 171، و أساس البلاغة ص 30 (بخس)، والصحاح ص 77 (بخس)، ولسان العرب 1 / 341 (بخس)

⁴ المخصص 1/335، والنهاية في غريب الحديث 1/254 (ي خ)، ولسان العرب 1/343 (بخند)، وتاج العروس 7/404 (بخند)

⁵ تارة: هي المرأة المتلطفة، يقال: جارية في بدنها تارة، وهو السُّنن والبضاضة، تاج اللغة 10 / 282 (تر).

⁶ جوهرة اللغة 2 / 1116 (ب خ)

⁷ المجمل 1 / 117 (ب خ)، ومقاييس اللغة ص 67 (بخد)

⁸ الرجز للعجاج في جوهرة اللغة 2 / 638 (د ر م)، وتاج العروس 7 / 404 (بدد)، و 32 / 142 (درم)، وورد بلا نسبة في معجم ديوان الأدب 2 / 91، وجوهرة اللغة 2 / 1116 (ب خ)، وتهديب اللغة 1 / 211 (ع ك ب)، والمخصص 1 / 174 . 338، وتاج العروس 4 / 155 (كعنب).

⁹ الرُّفْع: سَعَة الحُصْب، يقال: رُفِعَ عيشه: اتسع فهو في عيش رافع ورفيع، أي: واسع طيب ... الصحاح ص 456 (رفغ)

¹⁰ مقاييس اللغة ص 80 (بدح).

¹¹ ورد الرجز بلا نسبة في مقاييس اللغة، ص 80 (بدح).

¹² مقاييس اللغة ص 80 (بدح)، وتاج العروس 6 / 302 (بدح)

¹³ البيت من الطويل، وهو للطرماح، وهو لمقاييس اللغة ص 80 (بدح)

بَيْدَحَة: وهي المرأة السمينة، قال الليث: ((امرأة بَيْدَحَة : تارة، لغة حَمِيرِيَّة))⁽¹⁾.
 بَدَاء: قال أبو عبيد: ((المرأة بَدَاء: عظيمة الخلق))⁽²⁾ ، قال ابن سيده : ((إذا كثر لحم
 الفخذين فتباعد ما بينهما، فذلك البدد ، ورجل أبد وامرأة بداء))⁽³⁾، قال طرفة :
 فهي بَدَاء إذا ما أقبلت * فخمة الجسم رداح هيدكر⁽⁴⁾
 وفي قول أبي نُخَيْلة السعديّ : * بَدَاء تَمْشِي مَشِيَّة الأَبْد *⁽⁵⁾
 مُتَبَدِّدَة: قالوا: ((امرأة مُتَبَدِّدَة: مهزولة بعيدة بعضها من بعض))⁽⁶⁾.
 بَدْعَة : المرأة العالمة أو الشجاعة أو الشريفة، قال الأزهري: ((رجل بَدَع وامرأة بَدْعَة: إذا كان
 غاية في كل شيء، كان عالماً، أو شريفاً، أو شجاعاً... ونساء بَدَع، وأبْدَاع))⁽⁷⁾.
 بادن- بادنة- مُبَدَّنَة - بدين: وهي المرأة السمينة، أو معتدلة الخلق، قال الخليل: ((رجل بادن
 ومبدن، وامرأة مُبَدَّنَة، أي: سمينان جسيمان))⁽⁸⁾، وقال ابن الأثير: ((البادن المتماسك، أي:
 معتدل الخلق، كأنَّ أعضائه يمسك بعضها ببعض))⁽⁹⁾، وكذلك نعتوا المرأة السمينة بالبادنة،
 والبدين⁽¹⁰⁾.

باب (ب ذ) وما يثلثهما

بديّة: هي المرأة التي تبوح بسرّها، أو التي كلامها فاحش قبيح⁽¹¹⁾، قال الخليل :

1 (العين 4 / 234 ، والقاموس المحيط 1 / 356 (بدخ)، وتحذيب اللغة 7 / 129 (بدخ)، والمحكم 2 / 321 (ب د خ)، و المخصص 1 / 339، ولسان العرب 1 / 347 (بدخ)، وتاج العروس 7 / 232 (بدخ)
 2 (الغريب المصنف 1 / 325، وتحذيب اللغة 4 / 442 (م د)، والصحاح ص80 (بدد)، والمخصص 1 / 191 .
 3 (المخصص 1 / 171، وينظر: العين 8 / 14 ، وجمهرة اللغة 1 / 565 (حيك) .
 4 (البيت من الرمل، وهو لطفرة في المحكم 4 / 462 (هدكر)، والمخصص 5 / 114، وتاج العروس 14 / 417(هدكر)
 5 (هذا الرجز لأبي نخيلة السعدي في لسان العرب 1 / 348 (بدد)، وتاج العروس 7 / 409 (بدد)، وورد بلا نسبة في تحذيب اللغة 14 / 57 (د م)، وجمهرة اللغة 1 / 565 ، المخصص 1 / 171 ، و 3 / 208 برواية: * بَدَاء تَمْشِي مشية النزيف
 6 (لسان العرب 1 / 349 (بدد)، وتاج العروس 7 / 411 (بدد) .
 7 (تحذيب اللغة 1 / 234 (بعد)، ولسان العرب 1 / 353 (بدع)، وتاج العروس 20 / 309 (بدع)
 8 (العين 8 / 52 ، وينظر: جمهرة اللغة 1 / 223، ولسان العرب 1 / 355 (بدن)
 9 (النهاية في غريب الحديث والأثر 4 / 705 (م س)، وينظر: تاج العروس 5 / 411 (بدن)
 10 (ينظر: الصحاح ص 81 ، المخصص 6 / 84 ، ولسان العرب 1 / 355 (بدن)، وتاج العروس 34 / 237 (بدن)
 11 (الصحاح ص 81 (بنا)، وينظر: لسان العرب 1 / 360 . 364 (بنا)، و المصباح المنير ص31 (بنا).

((رجل بذِيّ إذا نطق بهجز⁽¹⁾، وامرأة بذِيّة: بَيِّنَةُ البِدَاءِ))⁽²⁾ ، واستدل على ذلك بقول الشاعر:

هَذَرُ البِذْيَةِ ليلها لم تجمع

وقيل: امرأة بذية سليطة فحاشة⁽³⁾، وقيل: قليلة الحياء⁽⁴⁾.

باب (ب ر) الثلاثي منهما والرباعي

بَرِيَّةٌ : وهي التي تخلصت من الديون والعيوب والأمراض، وتنزهت وتباعدت عنها، كما قال الجوهري في معنى برأ: ((برئت منك ، ومن الديون والعيوب ، وبرئت من المرض بُرءاً... وامرأة بريئة))⁽⁵⁾.

بَرْجَاءٌ : وهي المرأة المتباعدة الحاجبين، أو واسعة العينين، أو حسنهما أو نقاؤهما، إذا كان معنى ((البَرْج : تباعد بين الحاجبين ، وقيل : سعة العين، وقيل: سعة بياض العين ، وعظم المقلة ، وحسن الحدقة ، وقيل: هو نقاء بياضها ، وصفاء سوادها ، وقيل: أن يكون بياض العين مُحْدِقاً بالسواد كله لا يغيب من سوادها شيء))⁽⁶⁾، فهم يقصدون هذه الصفات عندما قالوا: ((امرأة بَرْجَاء: بَيِّنَةُ البَرْج))⁽⁷⁾.

مُتَبَرِّجَةٌ: عن أبي العباس أنه قال في معنى ((المُتَبَرِّجَةُ من النساء: القليلة التستر، مأخوذ من تباريح النبات، وهو تماويله، وما ظهر من زينته))⁽⁸⁾

وقال الزجاج في قوله عَزَّ وَجَلَّ: { وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى }⁽⁹⁾:

¹ (الهجر: النبأة تسمعها خفية، ومن ذلك قولهم: هاجزه، أي: ساره، يعني أباح له بسرّه ... جمهرة اللغة 1 / 473 (هجر) .

² العين 8 / 203 (ذ م)

³ ينظر: تحذيب اللغة 1 / 144 (ع ق) ، و 4 / 265 (ح ظ)

⁴ المزهري 2 / 187 .

⁵ (الصحاح ، ص 81 (برأ)، وينظر: التهذيب 15 / 193 (ر ب)، والمحكم 10 / 287 (ب ر أ)، والعباب 1 / 3 ، وتاج العروس 1 / 147 (برأ).

⁶ (جمهرة اللغة 1 / 265 (ب رج)، والصحاح ، ص 84 لسان العرب 1 / 369 (برج)، وتاج العروس 5 / 416 (برج).

⁷ (الصحاح ص 84 ، وينظر : جمهرة اللغة 1 / 265 (ب ر ج)، وتاج العروس 5 / 416 (برج).

⁸ (المخصص 4 / 34 .

⁹ (سورة الأحزاب، من الآية : 33.

((التَّبْرُجُ: إظهار الرينة، وما يُستدعى به شهوة الرجال، وقيل: إهنَّ كَنَّ يتكسَّرَنَ في مشيتهنَّ ويتبخترَنَ))⁽¹⁾.

وقيل: ((تَبَّرَجَتِ المرأةُ: أظهرت وجهها، وإذا أبدت المرأة محاسن جيدها))⁽²⁾.

بَرْخَدَاةٌ - بَرْخَدَاةٌ: وهي ((المرأة النارة الناعمة))⁽³⁾، أي: ناعمة سمينة البدن، قال ابن سيده: ((أرى اللحياني حكى امرأة بَرْخَدَاةٌ في بَخْدَاةٍ))⁽⁴⁾، يقصد أنهما مترادفتان في المعنى. بَرَّةٌ - بَارَةٌ: قالوا: ((الأُمُّ بَرَّةٌ بولدها وبَارَةٌ))⁽⁵⁾ أي: مُشْفِقَةٌ عليه.

بَرْزَةٌ: ((امرأة بَرْزَةٌ: موثوق برأيها وفضلها وعفافها))⁽⁶⁾، وذكر ابن فارس أنَّ امرأة بَرْزَةٌ ((توصف بالجهازة والعقل))⁽⁷⁾، وقال الثعالبي: ((البرزة إذا كانت جليلة تظهر للناس، ويجلس إليها القوم))⁽⁸⁾.

وقال الزمخشري ((البرزة: العفيفة الرزينة التي يتحدث إليها الرجال، فتبرز لهم كهلة، وهي كهلة، قد خلا بها سنٌّ فخرجت عن حدِّ المحجوبات))⁽⁹⁾.

أما ابن الأثير فقد روى أنَّ ((امرأة بَرْزَةٌ إذا كانت كهلة، لا تحتجب احتجاب الشواب، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة، تجلس للناس وتحدثهم))⁽¹⁰⁾.

وقال ابن منظور: ((امرأة بَرْزَةٌ: بارزة المحاسن التي ليست بالمترايلة، التي تزايلك بوجهها وتستره عنك، وتنكب إلى الأرض))⁽¹¹⁾.

¹ (معاني القرآن وإعرابه للزجاج. 4/ 170)

² (لسان العرب 1 / 369 . 370 (برج)، وينظر: جمهرة اللغة 1 / 265 (ب ر ج) ، والمحكم 7 / 412 .)

³ (القاموس المحيط 1 / 268 (ب)، تاج العروس 7 / 431 (برخد))

⁴ (لسان العرب 1 / 374 (برخد))

⁵ (الصحاح ص 86 (برر) ، و لسان العرب 1 / 382 (برر) .)

⁶ (العين 7 / 364 ، وتحذيب اللغة 13 / 138 (رزم)، والمخصص 4 / 253 ، وتاج العروس 15 / 20 (برز) .)

⁷ (مقاييس اللغة ص 81 ، وينظر: جمهرة اللغة 1 / 307 ، والصحاح ص 87. (برز)، وتاج العروس 15 / 22 (برز))

⁸ (فقه اللغة 1 / 116، وتاج العروس 15 / 20 (برز))

⁹ (الفائق في غريب الحديث 1 / 96 (ب ر)، والمصباح المنير 33 (برز))

¹⁰ (النهاية في غريب الحديث والأثر 1 / 295 (ب ر))

¹¹ (لسان العرب 1 / 384 (برز) ، وينظر: المصباح المنير ص 26 (برز))

وقيل: ((امرأة برزة : بارزة المحاسن ظاهرتها))⁽¹⁾، ولا أرى اختلافاً ظاهراً بين هذه المعاني.

بارعة : وهي التي فاقت في علم، أو جمال، أو أصالة، أو تامة في كل فضيلة ...

قال ابن دريد: ((برع الرجل براعة إذا تمّ في جمال أو علم فهو بارع والمرأة بارعة ، وكل شيء قد تناهى في جمال ونضارة وغيرها من محاسن الأمور فقد برع))⁽²⁾، وقال الزمخشري: ((كانت رابعة امرأة بارعة))⁽³⁾.

بِرْصَاء: وهي المرأة التي بها بياض في ظاهر بدنها⁽⁴⁾، فقد حكى أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطب جمرة بنت الحارث بن عوف ، فقال له أبوها: إنَّ بها سوءاً، ولم يكن بها، فرجع فوجدها برصاء⁽⁵⁾، وجرت هذه الصفة بهذا المعنى على لسان أفصح الفصحاء، فقد روي عن علي - رضي الله عنه - قال: ((أيماً رجل تزوج امرأة مجنونة، أو جذماء، أو برصاء، أو بها قرن فهي امرأته ، إن شاء أمسك ، وإن شاء طلق))⁽⁶⁾. وقال الشاعر:

أنا ابن برصاء بها أجيب * هل في هجان اللون ما تعيب⁽⁷⁾

وقال آخر: من مبلغ فتیان مرّة أنّه * هجانا ابن برصاء العجان شبيب⁽⁸⁾

وقال أيضاً: فمن مبلغ أبناء مرّة أننا * وجدنا بني البرصاء من ولد الظهر⁽⁹⁾

مُبْرَشَمَة : الحادة النظر؛ لأنَّ البرشام: حِدَّة النظر أو إدامته⁽¹⁰⁾، كما في قول الكميت :

¹ (تاج العروس 20 / 15 (برز)

² (جمهرة اللغة 1 / 316 (برع)، والصحاح ص 89 (برع)، المحكم 1 / 251 (ب ر ع)، والمخصص 1 / 237 ، القاموس المحيط 1 / 703 (ب)، وتاج العروس 20 / 317 (ب ر ق ع)، و20 / 319 (برقع)

³ (أساس البلاغة ص36 (برع) .

⁴ (ينظر: المحكم 8 / 318 ، والمخصص 1 / 485، وتاج العروس 17 / 486 (برص)

⁵ (ينظر تاج العروس 17 / 488 (برص)، و10 / 462 (جر)

⁶ (الفائق في غريب الحديث 3 / 180 (ق)

⁷ (هذا الرجز لشبيب بن البرصاء في تاج العروس 17 / 488 (برص)

⁸ (البيت من الطويل ، وهو لأرطاة بن سهبة في الأغاني 13 / 36، والمحكم 8 / 319 ، والمخصص 1 / 485 ، وتاج العروس 17 / 488 (برص)

⁹ (البيت من الطويل، وهو لأرطاة بن سهبة ، في المحكم 4 / 289 (هـ ظ ر)، ولسان العرب 6 / 38 (ظهر)، وتاج العروس 12 / 497 (ظهر)

¹⁰ (العين 1 / 291 ، وتهديب اللغة 11 / 310 (ش م)، والمخصص 1 / 110، ولسان العرب 1 / 388 (برشم)، وتاج العروس 4 / 354 (وغب)

أَلْفَطَّةٌ هُدْهُدٌ وَجُنُودٌ أَنْثَى * مُبَرِّشِمَةٌ أَحْمَى تَأْكُلُونَا⁽¹⁾

بَرِيعة: عن ابن الأعرابي أن ((البريعة : المرأة الفائقة بالجمال والعقل))⁽²⁾.

إبريق - بَرّاقة: وهي المرأة الحسناء الجميلة، قالوا: ((أبرقت المرأة، وبرقت إذا تحسنت وتعرضت))⁽³⁾، وروى عن الفصحاء أيضاً أنهم ((يقولون للمرأة الحسناء البرّاقة: إبريق))⁽⁴⁾، كما في قول الشاعر:

* ديار إبريق العشيّ حوزل *⁽⁵⁾

قال ابن منظور: ((جارية إبريق: بَرّاقة الجسم ... وأبرقت المرأة بوجهها وسائر جسمها، وبرقت إذا تعرّضت، وتحسنت، وقيل: أظهرته على عمد))⁽⁶⁾.

بَرُوك: قال الجوهري: ((البَرُوك من النساء: التي تتزوج ولها ابن بالغ كبير))⁽⁷⁾.

المُبْرِنْدَة: روى ابن سيده عن ابن السكيت أن المرأة ((المُبْرِنْدَة: الكثيرة اللحم))⁽⁸⁾.

بَرَهْرَهَة: عند الخليل أن البرهرة الجارية البيضاء⁽⁹⁾، وعند الجوهري أن ((البَرَهْرَهَة: المرأة التي كأنها تُرعد من الرطوبة))⁽¹⁰⁾، قال امرئ القيس:

بَرَهْرَهَة رُوْدَة رَحْصَة * كَحْرَعُوبَة البانَة المُنْقَطِر⁽¹¹⁾

¹ البيت من الوافر، وهو للكُميت في لسان العرب 1 / 388 (برشم)، و111/1 (لفظ)، وتاج العروس 20 / 77 (لفظ)، و31 / 277 (برشم)، وبلا نسبة في المخصص 1 / 110.

² تحذيب اللغة 1 / 282 (ربع)، ولسان العرب 1 / 390 (برع)، تاج العروس 20 / 317 (برع)

³ تحذيب اللغة 9 / 116 (ق ر)، والصحاح ص89 (برق)

⁴ (جمهرة اللغة 2 / 175، و مقاييس اللغة ص 83 (برق)، والمحكم 3 / 51 (برق)، والقاموس 1 / 886 (برق) .

⁵ هذا الرجز للعجاج، ورد بلا نسبة في مقاييس اللغة ص83 (برق)

⁶ لسان العرب 1 / 392 . 393 (برق)، وتاج العروس 25 / 44 (برق)

⁷ الصحاح ص91 (برك)، وينظر: فقه اللغة 1 / 116، و لسان العرب 1 / 400 (برك)، وتاج العروس 9 / 387 (جذذ).

⁸ المخصص 1 / 346، لسان العرب 1 / 403 (برند).

⁹ العين 4 / 49 (ه ر م)، وينظر: أساس البلاغة ص 38 (بره)، والمصباح المنير ص 34 (بره)

¹⁰ الصحاح ص 92 (بره)، والمخصص 1 / 338، وتحذيب اللغة 6 / 158، وفقه اللغة، ص 115.

¹¹ البيت من المتقارب، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص 106، ومعجم ديوان الأدب 2 / 87، وتحذيب اللغة 3 / 175 (ع خ)، المخصص 3 / 137 لسان العرب 1 / 404 (بره)، و1 / 555 (بون)، و69/3(خرعب)، وتاج العروس 2 / 351 (خرب)، و34 / 289 (بون)، وبلا نسبة في المخصص 3 / 150.

وروى الأزهري عن ابن الأعرابي أنّ ((البَرْهَرَهة: التي لها بريق من صفائها ، وقيل: هي الرقيقة الجلد، كأنّ الماء يجري فيها من النعمة))⁽¹⁾.

باب (ب ز) و ما يثلثهما

بَرْخَاءَ : وهي المرأة التي إذا مَشَتْ خرج صدرها، ودخل ظهرها، فقد عَرَفَ ابن فارس البَرْخَ بقوله: ((تبارخت المرأة: إذا أخرجت عجزها في مَشِيَّتِها))⁽²⁾.

وعند الزمخشري أنّ المرأة البَرْخَاءَ هي التي تمشي ((كمشيبة العجوز أقامت صلبها فتقاعس كاهلها، وانحنى تَبَجُّها))⁽³⁾⁽⁴⁾.

البَرْزَاءَ: وهي ((المرأة كثيرة الولد))⁽⁵⁾.

بَرْوَاءَ: هي ترادف صفة البَرْخَاءَ، فقد ذكر الأزهري أنّ: ((العجوز البَرْوَاءَ، والبَرْخَاءَ: التي إذا مشت كأنّها راكعة))⁽⁶⁾، وأنشد الشاعر:

بَرْوَاءَ مُقْبِلَةٌ بَرْخَاءَ مُدْبِرَةٌ * كَأَنَّ فَفَحْتَهَا زَقُّ بِهِ قَارٌ⁽⁷⁾

وروى ابن منظور أنّ ((البَرْوَاءَ من النساء: التي تُخْرُجُ عَجِزَتَهَا ليراها الناس))⁽⁸⁾.

باب (ب س) و ما يثلثهما

بُسْرَةٌ : وهي الشابة العَصَّةُ ، فقد ذكر الزمخشري أنّ: ((غلام بُسْرٌ، وجارية بُسْرَةٌ: غصّاً الشباب))⁽⁹⁾.

¹ (تحذيب اللغة 6 / 158 ، ولسان العرب 1 / 404 (بره)

² (مقاييس اللغة ص92 (برخ)، وينظر: الصحاح ص 92 (برخ) ، ولسان العرب 1 / 407 (برخ)

³ (النبح : ما بين الكفتين والكاهل ... ينظر: العين 1 / 475 (ث ب) ، والصحاح 1 / 68 (ثبح)، التهذيب 3 / 492 (ثبح) .

⁴ (أساس البلاغة ص38 (برخ)

⁵ (لسان العرب 1 / 408 (بزر)

⁶ (العين 7 / 391 (ز ب)، وينظر: تحذيب اللغة 7 / 98 (بزي) .

⁷ (البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في تحذيب اللغة 13 / 183 (ز ب)، و لسان العرب 1 / 414 (بزا)، وتاج العروس 37 / 170

(بزا)

⁸ (لسان العرب 1 / 414 (بزا)

⁹ (أساس البلاغة ص39 (بسر) ، وينظر: لسان العرب 1 / 416 (بسر) ، والمصباح المنير ص36 (بسر) .

بَسِيطة : وهي المرأة المُنْبَسِطة اللسان، فقد رُوِيَ عن الليث أَنَّهُ قال: ((البَسِيط الرجل: المُنْبَسِط اللسان، والمرأة بَسِيطة)) (1).

بَسْطَة : ((امرأة بَسْطَة: حَسَنَةُ الجسم سهلته)) (2)،

بَسَامَة: امرأة بَسَامَة إذا فُتحت شفتيها وأظهرت أسنانها ضَحِكاً، قال الخليل: ((بَسَم يَبْسُم بَسْماً، فُتِح شفتيه كالمكاشِر (3)، ورجل بَسَام، وامرأة بَسَامَة)) (4)، والتَّبَسَم : ((هو أَقلُّ الضحك، وأحسنه، وفي التنزيل { فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا } (5))) (6)، وقال الزجاج: ((لَأَنَّ أَكثَرَ ضحك الأنبياء - عليهم السلام - التبسم؛ لَأَنَّ تَبَسَّمَ بمعنى ضحك)) (7).

باب (ب ش) و ما يثلثهما

مُبَشَّرَة: ((امرأة مُؤَدَمَة مُبَشَّرَة: تامة في كلِّ وجه)) (8)، واستشهد اللغويون لهذا المعنى بحديث بحنة بن ربيعة، عندما ((زَوَّج ابنته فقال لامرأته: جهزيها فإنَّها المُؤَدَمَة المُبَشَّرَة، يصف حُسْنَ بَشَرَتِهَا وشِدَّتِهَا)) (9).

بَشِيرَة: هي حَسَنَة الوجه والهينة، فالبشارة عندهم تعني ((الجمال، وحسن الهينة، ويُقال: رجل بشير بين البشارة، وامرأة بشيرة)) (10).

مَبْشُورَة: ((المَبْشُورَة الجارية الحَسَنَة الخَلْق واللون، وما أَحْسَن بَشَرَتِهَا)) (11).

(1) تاج العروس 19 / 147 (بسط)، ووردت بلا تاء (بسيط) في لسان العرب 1 / 419 (بسط).

(2) المحكم 8 / 441 (بسط)، و لسان العرب 1 / 420 (بسط)، تاج العروس 19 / 151 (بسط).

(3) الكشُر: بدو الأسنان عند التبسم، ويقال في غير الضحك: كَشَرَ عن أسنانه إذا أبداها... العين 5 / 291 (كشر)، وتحذيب اللغة 10 / 8 (ك ش).

(4) العين 7 / 277 (س ب).

(5) سورة النمل، من الآية: 19.

(6) لسان العرب 1 / 423 (بسم).

(7) معاني القرآن وإعرابه، 4 / 86.

(8) لسان العرب 1 / 424 (بشر).

(9) ينظر مقاييس اللغة ص 94 (بشر)، و لسان العرب 1 / 424 (بشر).

(10) جمهرة اللغة 1 / 311 (ب ر ش)، وينظر: تحذيب اللغة 11 / 246 (س ر)، و الصحاح، ص 96 (بشر)، والفروق اللغوية 1 / 276، المخصص 1 / 233، و لسان العرب 1 / 426 (بشر)، وتاج العروس 10 / 188 (بشر).

(11) تحذيب اللغة 11 / 247 (ش ر)، و لسان العرب 1 / 426 (بشر)، وتاج العروس 10 / 190 (بشر).

بَشَعَةُ الفم: ((امرأة بَشَعَةُ الفم: إذا تركتِ التخلُّل والاسْتِيَاك، فتغيَّرت رِيحه))⁽¹⁾، أي: أصبحت كريمة رائحة الفم .

بَشَكِي: ((امرأة بَشَكِي اليدين وبَشَكِي العمل: خفيفة اليدين في العمل، سريعتهما))⁽²⁾.
باب (ب ص) وما يتلثهما

بَصْعَاء - بُصَع : عند إرادة التوكيد نعتوا المرأة بقولهم: ((الأثنى جمعَاء بَصْعَاء ، ورأيتُ النسوة جُمع بُصَع))⁽³⁾ .

باب (ب ض) وما يتلثهما

باضَّة - بَضَّة - بَضَاض - بَضِيضَة: ((امرأة باضَّة، وبَضَّة، وبَضِيضَة، وبَضَاض: كثيرة اللحم تارة في نصاعة، وقيل: هي رقيقة الجلد، إن كانت بيضاء أو أدماء، قال:

كُلُّ رَدَاحِ بَضَّةٍ بَضَاضٌ⁽⁴⁾

وقيل: البَضَّةُ المرأةُ الناعمةُ سمراءُ كانت أو بيضاء))⁽⁵⁾.

باب (ب ط) وما يتلثهما

بَطْرِير: وهي المرأة المتمادية في غيِّها، قالوا: ((رجل بطرير وامرأة بطريرة، وأكثر ما يُقال للمرأة، قال أبو الدقيش: هي التي بطرت حتى تمادت في الغي))⁽⁶⁾، وهذه الصفة مأخوذة من البطر وهو ((مجاوزة الحدِّ في المرح، وخِفَّةُ النشاط و الزعل))⁽⁷⁾.

¹ (أساس البلاغة ص 40 (بشع)، وينظر: العين 1/ 266 (ع ش م)، وتحذيب اللغة 1/ 284، ومقاييس اللغة ص 93 (بشع)، وتاج العروس 20/ 326 (بشع)

² (العين 5/ 299، ومقاييس اللغة ص 93 (بشك)، والمخصص 2/ 184، ولسان العرب 1/ 428 (بشك)، وتاج العروس 27/ 75(بشك) .

³ (الصحاح ص 98 (بصع) ، وينظر لسان العرب 1/ 434 (بصع)

⁴ (هذا الرجز بلا نسبة في المخصص 1/ 336، ولسان العرب 1/ 435(بضض)

⁵ (لسان العرب 1/ 435 (بضض)

⁶ (العين 7/ 422 (ط ر ب)، وينظر: تحذيب اللغة 13/ 229(ط ر)، المحكم 9/ 161 ، و المخصص 1/ 285، ولسان العرب 449/1 (بظر) .

⁷ (أساس البلاغة، ص42 (بطر) .

بَطِيرَة: قال الزمخشري: ((امرأة بطيرة: شديدة البطر))⁽¹⁾، أي: جاوزت الحد في المرح والطغيان بالنعمة.

بَطْلَة: ذكر ابن فارس أن أهل اللغة ((قالوا: امرأة بطلّة))⁽²⁾، أي: شجاعة، أما ابن دريد فقد نقل عن أبي زيد أنه ((لا يقال: امرأة بطلّة))⁽³⁾.

مُبْطَنَة: وهي المرأة ضامرة البطن،⁽⁴⁾ وقال ابن دريد: ((المَبْطَنُ: الضامر البطن، والمرأة مُبْطَنَة))⁽⁵⁾ من الشبع، قال ذو الرمة:

رخيمات الكلام مُبْطَنَات * جَوَاعِلُ فِي الْبُرَى قَصَبًا خِدَالًا⁽⁶⁾

بطين: هي المرأة عظيمة البطن، ((يُقال للمرأة: إِنَّمَا أَنْتِ بَطِين، إِذَا كَبُرَ بطنها))⁽⁷⁾.

باب (ب ط) وما يثلاثهما

بَطْرَاء: هي المرأة التي في شفتها العليا طول مع نتوء، قال الخليل: ((رجل أبظر في شفته العليا طول مع نتوء وسطها، وأمة بطراء))⁽⁸⁾.

مُبْطَرَة: وهي المرأة التي تَحْتَنُ الجوّاري⁽⁹⁾.

بُطْر: نسوة بُطْر: لم تُحْتَنَنَّ⁽¹⁰⁾.

¹ المصدر نفسه، ص 42 (بطر).

² مقاييس اللغة ص 96 (بطل)، وينظر: الصحاح ص 100 (بطل)، والمخصص 1/ 274، وأساس البلاغة ص 43 (بطل)، ولسان العرب 1/ 445 (بطل) والمصباح المنير ص 38 (بطل).

³ جمهرة اللغة 1/ 359 (بطل)، وتاج العروس 28/ 91 (بطل)، ومن نفي هذه الصفة عن المرأة لعله يقصد أنها صفة خاصة بالذكور، عندما وُصِفَ ((الرجل بطل ؛ لأنه يبطل العظام بسيفه)) تاج العروس 28/ 91 (بطل)، وليس ذلك من طبيعة المرأة.

⁴ العين 8/ 160 (ظ ل ن)، وينظر: المخصص 5/ 39، تمذيب اللغة 14/ 271 (ظ ل)، تاج العروس 1/ 217 (بظر).

⁵ جمهرة اللغة (س ط و)، تمذيب اللغة 17/ 252 (ط ن)، والصحاح ص 100 (بطن)، ولسان العرب 1/ 445 (بطن)، وتاج العروس 34/ 262 (بطن).

⁶ سبق تخريج هذا البيت في هذا البحث ص 3، عند ذكر صفة (مبتلة) برواية: رخيّمات الكلام مبتلات *.....

⁷ المخصص 5/ 190، ولسان العرب 1/ 113 (أذن)، و8/ 761 (نيب)، وتاج العروس 4/ 322 (نيب).

⁸ العين 8/ 160 (ظ ل ق)

⁹ العين 8/ 160 (ظ ل ن)، وجمهرة اللغة 1/ 316 (بظر)، وتمذيب اللغة 14/ 271 (ظ ل)، ولسان العرب 1/ 448 (بظر).

¹⁰ تمذيب اللغة 14/ 271 (ظ ر)

بِطَّرِير: وهي المرأة طويلة اللسان، شديدة الصوت، فقد رُوِيَ عن ((أبي الدقيش: امرأة بِطَّرِير: طويلة اللسان صَحَّابَة⁽¹⁾، وقال أبو خيرة: بِطَّرِير: شَبَّه لسانها بالبظر))⁽²⁾.

باب (ب ع) وما يثلثهما

بَعِيج: هي التي تشقّ البطن بالسكين، ((بعج بطنه بالسكين: إذا شقَّه وخضعضه فيه... ورجل بعيج، وامرأة بعيج، وفي حديث أمّ سليم: إن دنا مني أحدُ أبعج بطنه بالخنجر، أي: أشقَّه))⁽³⁾ أو هي المرأة التي بالغت في نصح زوجها، قالوا: ((نسوة بَعْجِي، وامرأة بَعِيج، أي: بَعَجَتْ بطنها لزوجها ونثرت))⁽⁴⁾، أي: بالغت في نصحه؛ لأنَّ ((بعج البطن له: بالغ في نصحه))⁽⁵⁾.
باعرة: قال الزمخشري: ((أصله من فعل المعتدّة بعد وفاة زوجها، يقال منه: بَعَرَت المعتدّة فهي باعرة، إذا انقضت عدتها، أي: رمت بالبعرة))⁽⁶⁾.

بَعْل - بَعْلَة: وهي الزوجة، ((يُقال للمرأة: بَعْل وبَعْلَة، مثل زوج وزوجة))⁽⁷⁾.

قال الراجز: * شَرُّ قَرِينٍ لِلْكَبِيرِ بَعْلَتُهُ *⁽⁸⁾

بَعْلَة: امرأة بَعْلَة - بكسر العين - بمعنى: فَرِقَتْ ودهشت⁽⁹⁾.

وروى اللغويون دلالة أخرى لها وهي ((امرأة بَعْلَة: إذا كانت لا تُحَسِّن لُبْسَ الثياب، ولا إصلاح شأن النفس))⁽¹⁰⁾.

¹ (الصخب: الصياح واختلاط الأصوات، وامرأة صخبية، وصحّابة: شديدة الصخب، أي: شديدة الصوت مع اختلاطه، ينظر: جمهرة اللغة

1 / 290 (ب خ ص)، المخصص 1 / 217، وتاج العروس 3 / 189 (صخب)

² العين 8 / 159 (ظرف)، و المخصص 1 / 351 و 5 / 113، ولسان العرب 1 / 449 (بظر)

³ المحكم 1 / 340 (ب ع ج)، وتاج العروس 5 / 423 (بعج)

⁴ لسان العرب 1 / 451 (بعج)، وينظر: مقاييس اللغة، ص 100 (بعج)، وتاج العروس 5 / 424 (بعج)

⁵ (القاموس المحيط 1 / 181 (ب)، وتاج العروس 5 / 424 (بعج)

⁶ أساس البلاغة ص 45 (بعر)

⁷ الصحاح ص 102 (بعل)، وينظر: المحكم 2 / 172 (بعل)، ولسان العرب 1 / 461 (بعل)، والمصباح المنير ص 40 (بعل)

⁸ هذا الرجز بلا نسبة في المخصص 1 / 358، و 5 / 137، ولسان العرب 1 / 461 (بعل).

⁹ ينظر: الصحاح ص 45 (بعل)، ولسان العرب 1 / 461 (بعل).

¹⁰ مقاييس اللغة ص 99 (بعل)، والمخصص 1 / 344، وأساس البلاغة ص 45 (بعل)، الفائق 1 / 119، تاج العروس 28 / 95 (بعل)

مُسْتَبْعِل: ((إذا كانت تحظى عند زوجها))⁽¹⁾، أي: عاشت في سعادة معه، ((يقال: حَظِيَتِ المرأة عند زوجها تحظى حظوة وحُطُوة، أي: سَعِدْتُ وودنت من قلبه، وأحبها))⁽²⁾.

باب (ب غ) الثلاثي منهما والرباعي

بَغَاث: وصفت المرأة بهذه الصفة تشبيهاً لها بطائر البغاث في بعض صفاته، فقد جاء ((في حديث المغيرة يصف امرأة { كأَنَّهَا بَغَاثٌ }⁽³⁾)⁽⁴⁾، قيل: أراد أَنَّهَا مُحْتَالَةٌ تُفْضِلُ من ذيلها))⁽⁵⁾.

بَعَثْرَة: المرأة الوَسِخَة، أو الحمقاء الضعيفة، أو الثقيلة الوَحْمَة، فقد نُقِلَ عن فصحاء العرب أَنَّهُمْ قالوا: ((البَعَثْرُ: الأحمق الضعيف، والأنثى: بعثرة))⁽⁶⁾، و ((البَعَثْر من الرجال: الثقيل الوخم))⁽⁷⁾.

بَغْر: وهي المرأة الت لا ينقطع عطشها⁽⁸⁾، وهي صفة وُصِفَتْ بها أمّ رجل من قريش، عندما عَيَّرَ فقيل له: ((مات أبوك بَشَمًا⁽⁹⁾، وماتت أمك بَعْرًا⁽¹⁰⁾))⁽¹¹⁾، أي: مات أبوك متخوماً، و ماتت أمك عَطَشَى .

بَعْلَة: وهي الجارية الحسناء، قال الرمخسري: ((يقول أهل مُصَر: اشترى فلان بَعْلَة حسناء، يريدون الجارية، وفي بيت فلان بغال كثير))⁽¹²⁾.

¹ العين 2 / 149 (ع ب ل) .

² (لسان العرب 2 / 503 (حظا)

³ (البغاث: هو طائر ليس من الجوارح، أي: كالبواشق لا يصيد شيئاً، أبيض اللون، وقيل: هو بياض إلى الحُضْرَة، وقيل: كلون الرماد، طويل العنق، بطي الطيران، صغير دُونَ الرَحْمَة، وقيل: البغاةة هي لئام الطيور وشرارها... ينظر: العين 4 / 402 (غ ث ب)، تحذيب اللغة 8 / 105 (غ ث)، والمحكم 2 / 351 ، والنهية في غريب الحديث والأثر 3 / 378 ، و الصحاح ص 103 (بغث)، ولسان العرب 1 / 461 (بغث) تاج العروس 5 / 172 - 174 (بغث) .

⁴ (ورد هذا الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر 3 / 378، و الصحاح ص 103 (بغث)، ولسان العرب 1 / 461 (بغث)

⁵ (النهاية في غريب الحديث والأثر 3 / 378 .

⁶ (المحكم 6 / 90 (ب غ ث ر)، ولسان العرب 1 / 463 (بغثر)، و تاج العروس 10 / 224 (بغثر)

⁷ (تاج العروس 10 / 224 (بغثر)

⁸ (ينظر: العين 4 / 414 (بغر) ، والمحكم 5 / 518 (بغر)، و تاج العروس 12 / 222 (بغر)

⁹ (البشم: التخمّة على الدسم ، وربما بشم الفصيل من كثرة شرب اللبن حتى يَدْقَى سَلْحاً فيهلك... العين 6 / 272 (بشم) ، وينظر: فقه اللغة 1 / 100، أساس البلاغة 1 / 24 (بشم) ، وتحذيب اللغة 4 / 99 (بشم) ، و تاج اللغة 1 / 480 (بشم) .

¹⁰ (البَعْر: عطش يأخذ الإبل، فتشرب فلا تروى، وتقرض عنه فتموت، ينظر: الصحاح ص 103 (بغر)، ولسان العرب 1 / 464 (بغر)

¹¹ (ينظر: الصحاح ص 103 (بغر) ، ولسان العرب 1 / 464 (بغر)

¹² (أساس البلاغة ص 46 (بغل)، وينظر: تاج العروس 28 / 97 (بغل)، والمصباح المنير ص 41 (بغل)

بُعُوم: ((امرأة بُعُوم: رخيمة الصوت))⁽¹⁾، قال الأزهري: ((وقد رخت الجارية، فهي رخيمة الصوت، يقال: للمرأة والخِشْف⁽²⁾، والرخامة لين في المنطق، حَسَن في النساء))⁽³⁾، لعلهم نعتوها بهذه الصفة تشبيهاً لها بالظبي؛ لأنَّ ((البعوم صوت الظبي))⁽⁴⁾ بَعِي: ((بَعَتِ الأُمُّهُ، أي: زَنَتْ، وهي بَعِي وبَعَو: عَهَرَتْ وزَنَتْ، وهنَّ بغايا، وقيل: البَعِي: حرَّة كانت أو أمه، فاجرة كانت أو غير فاجرة))⁽⁵⁾، قال تعالى: { وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعِيًّا }⁽⁶⁾، وفي الحديث { امرأة دخلت الجنة في كلب }⁽⁷⁾.

باب (ب ق) وما يثلهما

بُفَعَّة: ((امرأة بُفَعَّة كُفْبَعَّة: تَطَّلَعُ ثُمَّ تَقْبِعُ رَأْسَهَا كَثِيرًا))⁽⁸⁾ مِبَقَّة: هي كثيرة الولد والكلام، قالوا: ((بَقَّتِ المرأَةُ، وَأَبَقَّت: كَثُرَ ولدها))⁽⁹⁾، وقال سيبويه: ((بَقَّتْ ولداً، وَبَقَّتْ كلاماً، كقولك: نثرْتُ ولداً، ونثرْتُ كلاماً))⁽¹⁰⁾.
وأُشْدِ الرَاجِزُ: * إِنَّ لَنَا لِكِنَّةً * مِبَقَّةً مَفَنَّةً *⁽¹¹⁾.

باب (ب ك) و ما يثلهما

باكرة : هي التي تأتي مُبَكَّرَةً، أي: في يومها، أو في غدها⁽¹²⁾، قال الخليل:

¹ العين 4 / 428، وينظر: تهذيب اللغة 8 / 143 (ب غ م)، والحكم (م خ ر)، والمخصص 5 / 99، وأساس البلاغة ص 46 (بغم)، ولسان العرب 1 / 466 (بغم)، وتاج العروس 31 / 294 (بغم).
² الخِشْف: الظبي ولد البقرة الوحشية، الذي لونه لون البعفر وهو التراب. ينظر: العين 8 / 342، تهذيب اللغة 7 / 43 (خشف).
³ التهذيب 7 / 163 (بغم).
⁴ فقه اللغة 1 / 151، والحكم 5 / 547 (ب غ م)، والمخصص 5 / 99، وتاج اللغة 31 / 292 (بغم).
⁵ تهذيب اللغة 8 / 180 (غ ب)، الصحاح ص 104 (بغبي)، ومقاييس اللغة ص 101 (بغبي)، والمخصص 4 / 13، وأساس البلاغة ص 46 (بغبي)، النهاية في غريب الحديث 1 / 144.
⁶ سورة مريم، من الآية: 278.
⁷ النهاية في غريب الحديث والأثر 1 / 144.
⁸ المخصص 1 / 351.
⁹ الحكم 6 / 144 (ب ق ق).
¹⁰ الكتاب، لسبويه، 4 / 172.
¹¹ ورد هذا الرجز بلا نسبة في الحكم 3 / 430، ولسان العرب 1 / 475 (بقق)، وتاج العروس 25 / 92 (بقق).
¹² ينظر: تهذيب اللغة 10 / 128 (بكر)، ولسان العرب 1 / 481 (بكر)، وتاج العروس 10 / 238 (بكر).

((من جعل الباكر نعتاً، قال للأنتى: باكرة، جاءته باكرة))⁽¹⁾ .
 البِكرُ: قال الخليل: ((البِكرُ من النساء: التي لم تُمسَسَ قط))⁽²⁾ أي: العذراء التي لم تتزوج ،
 وأضاف أبو عُبيد معنيّ آخرَ، وهو أنّها توصف بالبِكرِ ((إذا ولدت المرأة واحداً))⁽³⁾ .
 بكرة: وهي ((شابةٌ طويلة العنق في اعتدال))⁽⁴⁾، ذكرت هذه الصفة في حديث المتعة: { كأنّها
 بكرة عيطاء }⁽⁵⁾ {⁽⁶⁾ .

باب (ب ل) والثلاثي منهما والرابعي

بَلْتَعَةٌ - مُبْلَتَعَةٌ - بَلْتَعِيَّةٌ - بَلْتَعَانِيَّةٌ : وهي المرأة التي تتحدلق وتتظرف في كلامها، و تندهى
 وتتكيّس، وليس عندها شيء⁽⁷⁾ .

و((البَلْتَعَةُ من النساء: السَلِيطة المتشائمة الكثيرة الكلام))⁽⁸⁾، وروى ابن سيده ((رجل
 بلتع ومبتلع وبلتعي وبلتعياني: حاذق ظريف متكلم، والأنتى بالهاء، قال ابن الأعرابي: التَّبْلُوعُ:
 إعجاب الرجل بنفسه وتصلُّفه))⁽⁹⁾، وقيل: ((البلتعي: البين الفصيح، والمبتلع: الذي يتحدلق في
 كلامه ويتهدى))⁽¹⁰⁾ .

وإذا وصفوا المرأة بالهاء قالوا: هي بَلْتَعَةٌ، مُبْلَتَعَةٌ، وبلتعبة، وبلتعانية، قاصدين المرأة الحاذقة
 الظريفة المتكلمة، أو المعجبة بنفسها، أو البينة الفصيحة، أو التي تتحدلق في كلامها وتهدى،
 وقيل: ((امرأة بلتعانية: حاضرة الجواب))⁽¹¹⁾ .

¹ العين 5 / 365 (ك ر ب)

² العين، 5 / 364، وينظر: الصحاح ص107 (بكر)، ومقاييس اللغة ص 107 (بكر)، ولسان العرب 1/ 483 (بكر)،
 والمصباح المنير ص 107 (بكر)

³ نقله عنه ابنُ فارس في مقاييس اللغة ص 107 (بكر)، وينظر الصحاح ص107، ولسان العرب 1/ 483 (بكر)

⁴ لسان العرب 1/ 484 (بكر) .

⁵ العيطاء: الطويلة، والطويلة العنق في اعتدال، ينظر: مقاييس اللغة 4 / 298 (عيط)، وتحذيب اللغة 1 / 342 (عيط) .

⁶ وهو حديث سُيرة بن معبد الجُهنيّ، ورد ذكره في الفائق في غريب الحديث 3 / 43، و النهاية في غريب الحديث والأثر 1 / 317،
 وتاج اللغة 10 / 241 (عيط) .

⁷ ينظر الصحاح ص 109 (بلتع) .

⁸ التهذيب 3 / 228 (ع ت)، والمحكم 2 / 460، وتاج العروس 20 / 354 (بلتع) .

⁹ المحكم 2 / 460، ولسان العرب 1 / 489 (بلتع) .

¹⁰ المخصص 1 / 207، والقاموس المحيط 1 / 705 (ب)، وتاج العروس 20 / 355 (بلتع)

¹¹ المخصص 1 / 262 .

بَلْجَاءَ : هي المرأة التي بين حاجبيها نقاوة، وهي صفة تستحسنها العرب وتمدح بها (1) ، وذكر ابن سيده أن ((البُلْجَة: ما بين الحاجبين إذا كانا نقيًا من الشعر، ويُمدح به فيقال: رجل أبلج، وامرأة بلجاء)) (2).

وقيل: البلجاء هي الحسناء البيضاء الواسعة الوجه؛ لأنَّ ((الأبلج: الأبيض الحسن الواسع الوجه، يكون في الطول والقصر)) (3).

بِلاخ : ((نسوة بلاخ أي : ذوات أعجاز)) (4) ، وأنشد الأعرشي:

أسقي ديار حُرْدٍ بلاخ * من كلِّ هيفاء الحشا دُلاخ (5)

بَلْخَاءَ: وهي المرأة العظيمة في نفسها ، الجريئة على ما أتت من فجور (6) ، قال الخليل: ((والبلاء التي دخلها الزهو من كرمها)) (7).

وقال الأزهري: ((امرأة بلخاء: هي الجريئة التي تفخر على جيرانها)) (8) ، وقيل: ((البَلْخَاء من النساء: الحمقاء)) (9) ، قال الشاعر:

منهنّ بلخاء لا تدري إذا نطقت * ماذا تقول لمن يبتاعها الندم !؟ (10)

بُلاخِيَّةَ: ((المرأة العظيمة في نفسها الجريئة على الفجور، أو الشريفة في قومها)) (11).

قال الأعرشي: عُبْهَرَةُ الحَلْقُ بِلاخِيَّة * تَشُوْبُهُ بِالْحَلْقِ الطاهر (12)

¹ ينظر: المخصص 1 / 76 . 95 ، و الصحاح ص110 (بلخ) ، ولسان العرب 1 / 489 (بلخ) .

² المخصص 1 / 76 . 95

³ المحكم 7 / 446.

⁴ تهذيب اللغة 7 / 125 (بلخ) ، والقاموس 1 / 249 (بلخ) ، وتاج العروس 7 / 237 (بلخ)

⁵ ورد هذا الرجز بلا نسبة في تهذيب اللغة 7 / 125 (بلخ) ، والقاموس 1 / 249 (بلخ) ، وتاج العروس 7 / 250 (بلخ) .

⁶ ينظر: التهذيب 7 / 180 (بلخ) ، والمخصص 3 / 398 ، ولسان العرب 1 / 491 (بلخ)

⁷ العين 4 / 271 .

⁸ التهذيب 11 / 329 (بلخ) .

⁹ لسان العرب 1 / 491 (بلخ)

¹⁰ هذا البيت من البسيط ، ورد بلا نسبة في المخصص 1 / 339 (ز ل م)

¹¹ تاج العروس 7 / 237 (بلخ) ، وينظر: القاموس 1 / 249 (بلخ) .

¹² (البيت من السريع ، وهو للأعرشي في ديوانه ص 139 .

بِلَزْ - بِلَزْ: وهي المرأة الضخمة المكتنزة، أو القصيرة، أو الخفيفة، فقد روى بعض اللغويين أن ((امرأة بِلَزْ وبِلَزْ: ضخمة مكتنزة))⁽¹⁾، ورووا أيضاً ((امرأة بِلَزْ: خفيفة))⁽²⁾، وعند ابن فارس هي: ((المرأة القصيرة))⁽³⁾،
بالغ: إذا احتلمت، وبلغت وقت الكتاب عليها، والتكليف⁽⁴⁾، قال الأزهري: ((امرأة بالغ: إذا أدركت... وبلغ الغلام والجارية: إذا أدركا))⁽⁵⁾.
بَلْقَع - بَلْقَعَة: ((امرأة بَلْقَع و بَلْقَعَة: خالية من كل خير، و في الحديث: { شرُّ النساء السلفعة⁽⁶⁾ } بَلْقَعَة⁽⁷⁾ أي: الخالية من كل خير))⁽⁸⁾، صفة وُصِفَتْ بها المرأة على وجه التشبيه بالأرض البلقع، وهي ((الأرض القفر التي لا شيء بها))⁽⁹⁾.
بَلَاء: روى الكسائي ((رجل أَبَلْ، وامرأة بَلَاء: هو الذي لا يدرك ما عنده من اللؤم))⁽¹⁰⁾، وقيل: امرأة بَلَاء: فاجرة، وقيل: هي الحَلَّافة الظُلوم⁽¹¹⁾.
بَلْهَاء: ((البلهاء من النساء: المزينة⁽¹²⁾ الكريمة العاقلة المغفلة عن الشرّ الغريرة، قال أبو مجيب:

¹ ينظر: أدب الكاتب ص 586، والصحاح ص 111 (بلز)، والمخصص 1 / 339، والمحكم 9 / 53 (ز ل م)، ولسان العرب 494/1 (بلز)، والمزهر 2 / 71، وتاج العروس 15 / 35 (بلز).
² ينظر: تهذيب اللغة 13 / 148 (ز ل)، ولسان العرب 1 / 494 (بلز).
³ مقاييس اللغة ص 111 (بلز).
⁴ لسان العرب 1 / 498 (بلغ).
⁵ التهذيب اللغة 1 / 118 (ع ش ق)، و8 / 132 (غ ل).
⁶ السلفعة: هي المرأة الجريفة على الرجال، وقيل: هي البديفة الفحاشة القليلة الحياء... ينظر: النهاية 2 / 390، وتهذيب اللغة 3 / 191 (ع ق)، والفائق في غريب الحديث 3 / 239 (ق).
⁷ وهو جزء من حديث قيس بن أبي الدرداء - رضي الله عنه - وإليك تمامه ((خير نسائكم التي تدخل قيساً وتخرج قيساً، وتملأ بيتها أقطاً وخيساً، وشرّ نسائكم السلفعة البلقعة، التي تسمع لأضراسها ققعقة، ولا تزال جارحاً مُفْرَعَةً)) .
ورد الحديث تاماً في الفائق في غريب الحديث 3 / 239 (ق مع ي)، وفي العباب الزاخر 1 / 177 (كأس). وورد الجزء المستشهد به فقط في الفائق في غريب الحديث بلفظ ((شرهنّ السلفعة البلقعة)) 2 / 194 (ش مع ل)، وفي التهذيب 1 / 413 (فرع).
⁸ لسان العرب 1 / 501 (بلقع).
⁹ الصحاح ص 118 (بلقع).
¹⁰ في الصحاح ص 113 (بلل)، ومقاييس اللغة ص 77 (بلل)، ولسان العرب 1 / 504 (بلل).
¹¹ ينظر: الصحاح ص 113 (بلل)، ولسان العرب 1 / 504 (بلل).
¹² المرّ: القدر والفضل، وشيء مزيّز: فاضل، وقد مرّه: رأى له فضلاً أو قدراً... ينظر لسان العرب 8 / 272 (مز)

خير النساء البيضاء البلهاء القعود بالفناء الملوء للإناء))⁽¹⁾.

وقيل : البلهاء : الحمقاء التي لا تميز لها ، فقد روي أنّ ((الرجل الأبله : الرجل الأحمق الذي لا تميز له ، وامرأة بلهاء ، قال النضر : الأبله الذي هو ميت الداء ، يريد أنّ شرّه ميت لا ينبه له ، وقال ابن حنبل : البله : هم الغافلون عن الدنيا وأهلها وفسادهم وغلبهم ، فإذا جاؤوا إلى الأمر والنهي فهم العقلاء الفقهاء ، والمرأة بلهاء))⁽²⁾ ، وقيل : إنّ المرأة البلهاء : هي ضعيفة العقل⁽³⁾ ، قال الشاعر :

ولقد هَوْتُ بِطِفْلَةٍ مَيَّالَةٍ * بَلْهَاءٌ تُطْلِعُنِي عَلَى أَسْرَارِهَا⁽⁴⁾

أراد أنّها غرّ لا دهاء لها ، فهي تخبرني بأسرارها ، ولا تفتن لما في ذلك عليها ، وأنشد غيره :

* من كلّ بيضاء سَفُوطِ البُرُقُعِ * بلهاء لم تحفظ ولم تضيع⁽⁵⁾

يقول : لم تحفظ لعفافها ، ولم تُضيع مما يقوتها ، ويصونها ، فهي ناعمة⁽⁶⁾ ، وقيل : إنّها لم تحفظ من

الريبة ، ولم يضيعها والداها))⁽⁷⁾ ، ووردت هذه الصفة في قول الشاعر :

غراء بلهاء لا يشقى الضجيع بها * ولا تنادي بما تُوشى وتستمع⁽⁸⁾

وقال الزمخشري : ((خير أولادنا الأبله العقول ، وخير النساء البلهاء الخجول))⁽⁹⁾ .

بلهق - بلهقة : روى ابن سيده أنّ ((البلهق والبلهقة : الكثير الكلام ، والتي ليس لها صبور ، أي :

¹ (المخصص 1 / 345 .

² (لسان العرب 1 / 508 (بله)

³ (ينظر المصباح المنير ص 44

⁴ (البيت من الكامل ، ورد بلا نسبة في تحذيب اللغة 6 / 166 (هـ - ل) ، وأساس البلاغة (50) ، ولسان العرب 1 / 508 (بله) ، وتاج

العروس 36 / 345 (بله)

⁵ (الرجز لأبي النجم العجلي في ديوانه ص 262 ، وفي جوهرة اللغة 2 / 1122 لسان العرب 1 / 508 (بله) ، وتاج العروس 20 /

320 (برقع) وورد بلا نسبة في العين 1 / 216 (ع ج ز) ، والمحكم 6 / 222 (س ق ط)

⁶ (لسان العرب 1 / 508 (بله)

⁷ (المحكم 6 / 666 (س ق ط) ، و تاج العروس 19 / 355 (بله)

⁸ (البيت من البسيط ، ورد بلا نسبة في المحكم 8 / 141 (ش ط) ، وتاج العروس 40 / 205 (وشي)

⁹ (أساس البلاغة ص 50 (بله)

رأى ترجع إليه))⁽¹⁾، وروى أيضاً: ((امرأة بلهق: حمقاء كثيرة الكلام، وهي أيضاً: الحمراء الشديدة))⁽²⁾.

باب (ب ن) وما يثلثهما

بنت - ابنة: يُقال للأُنثى: بنت وابنة، وصف العرب الفصحاء المرأة بمهذبة بالصفة بالنظر إلى أحوالها، فقالوا: بنات الليل، وبنات المِثال، وبنات طارق، وبنات أعنق، يقصدون النساء، فقد روى الزمخشري ذلك عنهم بقوله: ((هو يحبُّ بنات الليل، وبنات المِثال، أي: النساء، والمِثال: الفراش، ... وهي من بنات طارق، أي: من بنات الملوك))⁽³⁾، وقيل للنساء أيضاً: بنات أعنق، وهنَّ ((بنات دهقان مُتموِّل من الدهاقنة، قال الأصمعي: هنَّ نساء كنَّ في الدهر الأول، يُوصفن بالْحُسْن، أسرجن دواجن لينظرن إلى هذه الدرة من حُسْنها، وقال أبو العباس: بنات أعنق نسوة كنَّ بالأهواز))⁽⁴⁾.

بِنَاة : قال ابن الأعرابي: ((جارية بِنَاة اللحم، أي: مَبْنِيَّة اللحم))⁽⁵⁾، قال الشاعر:
سَبَيْتُهُ مُعْصِرٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ * بِنَاةَ اللَّحْمِ جَمَاءَ الْعِظَامِ⁽⁶⁾

باب (ب هـ) والثلاثي منهما والرباعي

بُهْتَرٌ - بُهْتَرَةٌ: وهي المرأة والقصيرة⁽⁷⁾، قال كُثَيْبٌ:

عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ * قِصَارَ الْحُطَيِّ شَرُّ النِّسَاءِ الْبِهَاتِرِ⁽⁸⁾

((قيل لرجل: أيُّ النساء أحبُّ إليك؟ قال: بيضاء بُهْتَرَةٌ، حالية عطرة، حَيِيَّةٌ خَفِرَةٌ⁽⁹⁾، كأنها

¹ (المخصص 15/4 (بلهق))

² (المحكم 4/ 459 (هـ ق)، وينظر: لسان العرب 1/509، والقاموس 1/ 869 (ب)، وتاج العروس 25/ 100 (بلهق))

³ (أساس البلاغة ص 53 (بنو))

⁴ (تاج العروس 26/ 213 (عنق)، وينظر: تهذيب اللغة 15/ 364 (ن م)، ولسان العرب 1/ 519 (بني)، والقاموس 1/ 912 (عنق))

⁵ (كتاب الجيم 1/ 78 (ب)، ولسان العرب 1/ 525 (بني)، وتاج العروس 37/ 223 (بني)).

⁶ (البيت من الوافر، ورد بلا نسبة في كتاب الجيم 1/ 78 (ب)، ولسان العرب 1/ 525 (بني)، وتاج العروس 37/ 223 (بني)).

⁷ (ذكر الجوهري أنَّ ((بهر لغة في البحر)) فاتفقت معها في المعنى، ينظر: الصحاح ص 118، ولسان العرب 1/ 526 (بهر))

⁸ (البيت من الطويل، وهو لكثير في لسان العرب 1/ 526 (بهر)، وتاج العروس 10/ 259 (بهر)، وورد بلا نسبة في جمهرة اللغة 2/

743 (صل)، وتهذيب اللغة 6/ 281 (هـ - ذ)

⁹ (وهي المرأة شديدة الحياة؛ لأنَّ الخفر: شدة الحياة... العين 4/ 254 (خ ر ف)، وتهذيب اللغة 1/ 153 (خ ر ف))

ليللة قمره ((⁽¹⁾).

بَهَجَة - مَبْهَاج - مُبْتَهَجَة: امرأة بَهَجَة ومُبْتَهَجَة: ظهرت الفرحة عليها، أو ضحكت أسارير وجهها⁽²⁾.

قال الزمخشري: ((امرأة مبهاج: ذات بهجة غالبية، ونساء مباهيج))⁽³⁾، قال ابن مقبل:

ويبيض مباهيج كأنَّ خدودها * خدود مهاً آلفن من عاج هَجلاً⁽⁴⁾.

وقيل: ((وامرأة بَهَجَة ومَبْهَاج: غلب عليها الحُسن))⁽⁵⁾.

ذات بَهَادِل - ذات بَادِل: ((يقال للمرأة: إنَّها ذات بهادل، وبَادِل، وهي حَمَات بين العنق إلى التَّرْقُوة))⁽⁶⁾.

بَهِيرَة - بَهِيلَة⁽⁷⁾: قال ابن سيده: ((امرأة بَهِيرَة: صغيرة الخَلْق ضعيفة))⁽⁸⁾، ((وقال الليث: امرأة بَهِيرَة وهي القصيرة الذليلة الخَلْقة، ويقال: هي ضعيفة المشي))⁽⁹⁾

واعترض الأزهري على قول الليث بقوله: ((هذا خطأ، والذي أراد الليث البَهِيرَة بمعنى القصيرة، أمَّا البَهِيرَة من النساء فهي السيدة الشريفة، ويقال للمرأة إذا ثقلت أردافها، فإذا مشت وقع عليها البهر والرئو: بَهِيرَة))⁽¹⁰⁾، كما في قول الأعشى:

⁽¹⁾ المحكم 6 / 405 (ق م ر)، لسان العرب 7 / 490 (قمر)، تاج العروس 13 / 464 (قمر)

⁽²⁾ ينظر لسان العرب 527/1 (بجح)، وتاج العروس 5 / 430 (بجح)

⁽³⁾ أساس البلاغة ص 55 (بجح)، وتاج العروس 25 / 432 (بجح)

⁽⁴⁾ البيت من الطويل، وهو لابن مقبل في ديوانه ص 102، وفي أساس البلاغة ص 55 (بجح)، وتاج العروس 25 / 432 (بجح).

⁽⁵⁾ ينظر: العين 3 / 394 (ه ج ب)، و تهذيب اللغة 6 / 42 (ه ج ر)، والمخصص 5 / 92، و لسان العرب 527/1 (بجح)،

والقاموس المحيط 1 / 181 (ب)، وتاج العروس 5 / 430 (بجح)

⁽⁶⁾ لسان العرب 527 / 1 (بجدل)

⁽⁷⁾ امرأة بَهِيلَة لغة في بَهِيرَة، أي: هما بنفس المعنى، ينظر: العين 4 / 55 (بجل)، والمحكم 4 / 326 (ب ه ل)، والمخصص 1 / 337،

و لسان العرب 535/1 (بجل)، والقاموس المحيط 1 / 970 (بجل).

⁽⁸⁾ المخصص 9/4.

⁽⁹⁾ لسان العرب 530 / 1 (بجر)

⁽¹⁰⁾ وتهذيب اللغة 6 / 154، و 6 / 203 (ه - د)، و 14 / 251 (ت - م)،

وإن هي ناءتْ تريدُ القيامَ * تهادى كما قد رأيت البهيرا⁽¹⁾

بَهْصَلَة - بُهْصَلَة: فرق الخليل بين معنى الصفتين بقوله: ((البَهْصَلَة من النساء: الشديدة البياض، والبُهْصَلَة: المرأة الصَّحَّابة الجريئة))⁽²⁾، ومنهم من جمع بين الصفتين، وذكر أن البَهْصَلَة و البُهْصَلَة من النساء: القصيرة الشديدة البياض⁽³⁾ .

قال منظور الأسدي: قد انتتمت عليّ بقول سوء * بُهَيْصَلَة لها وجه دميم⁽⁴⁾

بُهْفَاء: وهي المرأة التي اعترى جلدُها بياض يخالف لونه، وليس ببرص⁽⁵⁾، وعند ابن فارس ((سواد يعترى الجلد، أو لون يخالف لونه، فالذكر أهبق، والأنثى بهقاء))⁽⁶⁾، قال رؤبة: فيها خطوط من سواد وبلق * كأنه في الجلد توليع البهق⁽⁷⁾

بَهْكَلَة - بَهْكَل - بَهْكَنَة - بَهْكَن - بُهْكَنَة: البهكلة: المرأة الغضة الناعمة، وهي ترادف البهكنة في المعنى، وامرأة بُهْكَنَة و بَهْكَنَة: تارة غصّة، وهي ذات شباب بَهْكَن، أي: غصّ، وربما قالوا: بَهْكَل⁽⁸⁾. قال الراجز: * وَكَفَلٍ مِثْلَ الْكَثِيبِ الْأَهْيَلِ *

* رَعْبُوبَة ذات شباب بَهْكَلِ*⁽⁹⁾

¹ البيت من المتقارب، وهو للأعشى في ديوانه ص 93، وفي معجم ديوان الأدب 4 / 136، وجمهرة اللغة 1 / 331 (بده)، و المحكم 4 / 312 (بخر)، وتحذيب اللغة 6 / 154، و 6 / 203 (هـ - د)، و 14 / 251 (ت - م)، ولسان العرب 1 / 530 (بخر)، و تاج العروس 10 / 270 (بجي)، و 37 / 38 (أبي)، و 40 / 293 (هدي)، وورد بلا نسبة في المخصص 1 / 303 . 312 .

² العين 4 / 119 (هـ ص)

³ ينظر: الصحاح ص118(بحصل)، ومقاييس اللغة ص124(بحصل)، والمخصص 1/ 346، وتاج العروس 28 / 127 (بحصل)

⁴ البيت من الوافر، وهو لمنظور الأسدي في لسان العرب 1 / 533 (بحصل)، وتاج العروس 28 / 127 (بحصل)، و 33 / 474 (نثم)، وورد بلا نسبة في وتحذيب اللغة 14 / 217 (ت ن ب)، و 15 / 79 (ت ن)، والمخصص 1 / 346، والمحكم 4 / 475 (هـ - ص)، و 10 / 169 (ن ت م)،

⁵ المصباح المنير ص45 (بحق)

⁶ مقاييس اللغة ص 115 (بحق)

⁷ هذا الرجز لرؤبة في العين 2 / 250، والصحاح ص 118 (بحق)، وتحذيب اللغة 5 / 264 (هـ ق ب)، ومقاييس اللغة ص115 (بحق)، و المحكم 4 / 130 (هـ م ق)، وتاج العروس و 25 / 94 (بلق)، و 25 / 109 (بخلق)، وورد بلا نسبة في جمهرة اللغة 1 / 376 (ب ق هـ)، والمخصص 1 / 485، وتاج العروس 22 / 376 (ولع)، و 25 / 6 (أبي).

⁸ ينظر: لسان العرب 1 / 533 (بممكن)، والقاموس 1 / 969 (ب)، وتاج اللغة 28 / 127.

⁹ ورد هذا الرجز بلا نسبة في تحذيب اللغة 6 / 283 (هـ ل)، ولسان العرب 1 / 533 (بمكل)، وتاج العروس 28 / 127 (بمكل)، و 34 / 292 (بمكلن)

وقال السلولي: **بُهَآكَنَة غَضَّة بَصَّة * يَرُودُ الشَايَا خِلَافِ الْكِرَى**⁽¹⁾
 قال الأزهري: ((جارية بهكنة : تارة عريضة، وهنَّ البهكنات البهاكن))⁽²⁾.
 وقال ابن الأعرابي: ((البهكنة: الجارية الخفيفة الروح ، الطيبة الرائحة، المليحة الحلوة))⁽³⁾. أمَّا
 ابن سيده فقد روى أن ((البهكنة كالمركولة: وهي العظيمة الوركين، وعن ابن السكيت هي
 الحسنة الجسم، والخلق والمشية))⁽⁴⁾.
 باهل - باهله: ((امرأة باهلة: لا زوج لها))⁽⁵⁾ ، قال الجوهري: ((قالت امرأة من العرب
 لزوجها: أتيتك باهلاً غير ذات صرار⁽⁶⁾))⁽⁷⁾، أي: لم يكن لها زوج قبله.
 قال الفرزدق يصف امرأة :

غدث من هلال ذاتِ بعلٍ سمينَةٌ * وآبتُ بندي باهل الزوج أيم⁽⁸⁾
 قيل: ((باهل الزوج : باهل الثدي لا يحتاج إلى صرار، وهو مستعار من الناقة الباهل، التي لا
 صرار عليها، وإذا لم يكن لها زوج لم يكن لها لبن))⁽⁹⁾ .
 بَهْلُولٌ: وهي المرأة العزيزة الكريمة الجامعة لكل خير، قال الخليل : ((رجل بهلول: حيي كريم،
 وامرأة بهلول بين البهئلة))⁽¹⁰⁾.
 بَهْلِقٌ - بَهْلُقٌ: وهي المرأة ((الضجور الكثيرة الصخب، وتقول: امرأة بهلق، والجمع بهالق))⁽¹¹⁾،
 أمَّا ابن سيده فقد ذكر أن ((البهلق، والبُهْلُق: الكثيرة الكلام التي ليس لها صبور، أي : رأي

¹ البيت من المتقارب، للسلولي في المحكم 4 / 465 (هـ ج)، ولسان العرب 1 / 533 (بمكن)، وتاج العروس 34 / 293 (بمكن).

² (تمذيب اللغة 6 / 270 (هـ - ج)

³ (لسان العرب 1/533 (بمكن)، وتاج العروس 34 / 292 (بمكن) .

⁴ (المخصص 1 / 335 .

⁵ العين 4 / 55 (هـ ل ب)، والمحكم 4 / 326 (ب هـ ل)، والمخصص 1 / 355 .

⁶ (الصرار: هي خرقة تشد على أطباء الناقة لئلا يرضعها فضيلها ، ينظر مقاييس اللغة 3 / 383 (صرر) .

⁷ (الصحاح ص119 (بمل) ، وينظر: مقاييس اللغة ص115 (بمل) .

⁸ (البيت من الطويل ، وهو للفرزدق في ديوانه ص 530، والمحكم 4 / 326 (ب هـ ل)، وتاج العروس 28 / 129 (بمل) .

⁹ (المحكم 4 / 126 (بمل)

¹⁰ (العين 4 / 55 (ب هـ ل)، و لسان العرب 1/535 (بمل) .

¹¹ (العين 4 / 112 (هـ ق)

ترجع إليه، والبَلْهَق: المرأة الضجور، الشديدة الحمرة)) (1).

بَهْنَانَة - بَهْنَانَة: وهي المرأة ((الضحَّاکة طيبة الرائحة)) (2)، وقال الجوهري: ((الطيبة النفس والأرج (3))) (4)، وقال الرمخسري: ((امرأة بَهْنَانَة وَهْنَانَة: فاترة مَكْسَال)) (5)، وقال الشاعر:

بَهْنَانَة تَسْتَعِيرُ الْقَوْمَ أَعْيَنَهُمْ * حَتَّى تَرُدَّ إِلَى ذِي النِّيْقَةِ الْبَصْرَا (6)

وقيل: الْبَهْنَانَة ((الضحَّاکة الْمُتَهَلِّلَة، قال الشاعر:

يَا رَبِّ بَهْنَانَة مُحِبَّةٌ * تَفْتُرُ عَنْ نَاصِحٍ مِنْ بَرْدٍ (7)

وقيل: الطيبة الرائحة، الحسنة الخلق السمحة لزوجها، وقيل: هي اللينة في عملها ومنطقها ((8)، وأنشد الشاعر:

ولقد تُوسِدُنِي الْفَتَاةُ يَمِينُهَا * وَشَمَالُهَا الْبَهْنَانَةُ الرَّعْبُوبُ (9)

بُهْيَا - بَهْيَّة: قال الأزهري: ((بُهْيَا أَرَادَ الْبَهْيَّةَ: الرَّائِعَةَ)) (10)، ((البهاء: المنظر الحسن الرائع المائل للعين... والأثنى بَهْيَّة، من نسوة بَهْيَات، وبهايا... وقالوا: امرأة بُهْيَا)) (11).

باب (ب و) و ما يتلتهما

بائر- بُور: وهي المرأة الفاسدة الهالكة التي لا خير فيها، فقد روى الجوهري عن أبي عبيدة أن ((

البُور: الرجل الفاسد الهالك الذي لا خير فيه، وامرأة بُور)) (12)، وكذلك روى ابن سيده أن

(1) المحكم 4 / 459 (ه ر ق)، والمخصص 1 / 351 .

(2) ينظر: العين 4 / 59 (ه ر ن ب) مقاييس اللغة ص115 (بهنن)، والمخصص 2/4، ولسان العرب 1/ 539 (بهنن)

(3) الأراج والأريج: توهج ريح الطيب، تقول: أريج الطيب: إذا فاح، وقيل: الأراج: النفخة دفعة الريح طيبة كانت أو خبيثة، ينظر: الغريب المصنف 2 / 422، و الصحاح ص 34 (أرج)، والمحكم 2 / 256 (نخف)، و 7 / 486 (أرج)

(4) الصحاح ص119 (بهنن)

(5) أساس البلاغة، ص56 (بهنن).

(6) ورد بلا نسبة في أساس البلاغة، ص56 (بهنن).

(7) البيت من المنسرح، ورد بلا نسبة لسان العرب 1 / 539 (بهنن)، وتاج العروس 34 / 291 (بهنن).

(8) المحكم 4 / 333 (ه ر ن)، والمخصص 1 / 343 - 344، و لسان العرب 1 / 539 (بهنن)، وتاج العروس 34 / 291 (بهنن).

(9) هذا البيت من الكامل، وهو لنافع بن نفع الأسدي في تاج العروس 20 / 97 (مرط)، وبلا نسبة في لسان العرب 8 / 259 (مرط).

(10) التهذيب 6 / 242 (ه ر ب)، وتاج العروس 37 / 242 (بها).

(11) المحكم 4 / 438 (ب ه و)، ولسان العرب 1 / 541 (بها).

(12) الصحاح ص121 (بور).

((البائر والبائرة: الفاسد الذي لا خير فيه))⁽¹⁾ .

بَوْصَاءَ: ((عظيمة العجز))⁽²⁾، كان يُقال: ((اشترى جارية كالثلوص، عريضة البوص، وهو العجز، وكان أبو الدُقَيْش يقول: بُوصُهَا لَيْنٌ شَحْمَةٌ عَجْرُهَا، وامرأة بوصاء))⁽³⁾.

باب (ب ي) و ما ينثنها

بَيْت: صفة وُصِفَتْ بِهَا الْمَرْأَةُ عَنْ طَرِيقِ الْكِنَايَةِ، فَقَالُوا: ((بيت الرجل امرأته، ويكنى عن المرأة بالبيت))⁽⁴⁾، قال الشاعر:

ألا يا بيت بالعلباء بيت * ولولا حُبُّ أَهْلِكَ ما أتيت⁽⁵⁾

قال الزمخشري: ((قال بدويّ لآخر: هل لك بيت، أي: امرأة؟))⁽⁶⁾ قال الشاعر:

مالي إذا أَنْزَعَهَا صَائِئُ * أَكْبَرُ غَيْرِي أُمُّ بَيْتٍ⁽⁷⁾

وكذلك يقصد الشاعر ب (البيت) هنا المرأة، وكانَّ الْمَرْأَةَ وُصِفَتْ بِبَيْتِ الرَّجُلِ عَلَى وَجْهِ

التشبيه؛ لأنَّ الْبَيْتَ يَأْوِي إِلَيْهِ الرَّجُلُ طَلِباً لِلرَّاحَةِ، وَيُحْرَصُ عَلَيْهِ .

مُتَبَيِّنَةٌ : وهي المرأة التي ((أصابت بيتاً وبعلاً))⁽⁸⁾ .

بيضاء: قال الأزهري: ((إذا قالت العرب: امرأة بيضاء فهي الشريفة الكريمة ... وإذا قالت

العرب: فلان أبيض و فلانة بيضاء، فالمعنى: نقاء العرض من الدنس والعيوب، قال الشاعر:

⁽¹⁾ المخصص 1 / 270 ، 4 / 217 ، وينظر: القاموس 1 / 354 (ب)، وتاج العروس 10 / 253 (بور).

⁽²⁾ جمهرة اللغة 1 / 351 (ب و ص)، والمحكم 8 / 389 (ب و ص)، والمخصص 5 / 43 ، و لسان العرب 1 / 549 (بوص)، والقاموس المحيط 1 / 614 ، والمزهر 1 / 340 ، وتاج العروس 17 / 499 (بوص).

⁽³⁾ أساس البلاغة ص 45 (بوص)

⁽⁴⁾ جمهرة اللغة 1 / 257 (ب ي ت)، وتحذيب اللغة 14 / 238 (ت ب)، وتاج العروس 4 / 459 (بيت)

⁽⁵⁾ البيت من الوافر، وهو مطلع قصيدة طويلة لعمرو بن قعاس أو (قنعاس) المرادي في شرح أبيات سيبويه 1 / 367 ، وشرح شواهد المغني 1 / 215 ، وبلا نسبة في الكتاب 2 / 201 ، والمخصص 1 / 359 ، و 4 / 455 ، و 5 / 30 . 62 ، والمحكم 9 / 526 (ت ب ي)، ولسان العرب 1 / 558 (بيت)

⁽⁶⁾ أساس البلاغة ص 56 (بيت) .

⁽⁷⁾ البيت ورد بلا نسبة في معجم ديوان الأدب 3 / 298، وجمهرة اللغة 1 / 241 (ص أ و ي)، و 1 / 257 (ت ب ي).

و تحذيب اللغة 14 / 238 (ت-ب)، وأساس البلاغة ص 56 ، ولسان العرب 1 / 558 (بيت)، تاج العروس 4 / 459 (بيت) .

⁽⁸⁾ المحكم 9 / 526 (ب ي ت)، والقاموس المحيط 1 / 148 (ت)، وتاج العروس 4 / 458 . 464 (بيت).

أَمْكُ بِيضَاءٍ مِنْ قِضَاعَةٍ فِي الْ* بَيْتِ الَّذِي تَسْتِظَلُّ فِي طُنْبِهِ⁽¹⁾
 وهذا كثير في كلامهم وشعرهم ، لا يذهبون به إلى بياض اللون، ولكنهم يريدون المدح بالكرم ونقاء
 العِزْضِ مِنَ الْعِيُوبِ وَالْأُدْنَاءِ، وَإِذَا قَالُوا : فَلَانَةَ بِيضَاءِ الْوَجْهِ، أَرَادُوا نِقَاءَ اللَّوْنِ مِنَ الْكَلْفِ
 وَالسَّوَادِ الشَّائِنِ⁽²⁾ .

وقيل: ((أتى رجل ابنة الحُتْسِ يستشيرها في امرأة يتزوجها، فقالت: انظر رمكاء⁽³⁾ جسيمة، أو
 بيضاء وسيمة))⁽⁴⁾، وقال الراجز: * جارية بيضاء في نفاض⁽⁵⁾ .

بيضة: توصف بها المرأة على وجه التشبيه ببياضها ونفاستها، فقالوا: ((بيضة الخدر : الجارية؛
 لِأَنَّهَا فِي خَدْرِهَا مَكُونَةٌ))⁽⁶⁾، وقال الزمخشري: ((هي بيضة الخدر، ومن بيضات الحِجَالِ))⁽⁷⁾،
 ((وَكَيْتِي عَنْ الْمَرْأَةِ بِالْبَيْضَةِ تَشْبِيهَا بِهَا فِي اللَّوْنِ، وَفِي كَوْنِهَا مَصُونَةٌ تَحْتَ الْجَنَاحِ))⁽⁸⁾، قال الشاعر:
 وَبَيْضَةُ خِدْرِ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا * تَمْتَعْتُ مِنْ هُوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ⁽⁹⁾

وكذلك أصبحت (بيضة البلد) صفة تُوصف بها المرأة مدحاً في انفرادها في الشرف كالدرّة
 النفيسة المنفردة التي لا نظير لها، أو ذمّاً حيث أنّها أصبحت منفردة متروكة كبيضة البلد التي لا

¹ (البيت من المنسرح، وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات في تاج العروس 18 / 250 (بيض)، وورد بلا نسبة في تهذيب اللغة 12 / 62 (ض ب)، لسان العرب 1 / 564 (بيض).

² (التهذيب 12 / 62 (ض ب)، 2 / 66 (ع س ف)، وتاج العروس 18 / 250 (بيض)

³ (الرنكة : لون الرماد، وكل شيء خالطت غيرته سواداً كدرأ، وقيل: حمرة خالطها سواد... ينظر: المحكم 33/7 (ك ل ن)، والمخصص 2 / 156 .

⁴ (المزهري 2 / 456

⁵ (ورد هذا الرجز بلا نسبة في العين 7 / 48 (ض ن ب) ، ومعجم ديوان الأدب 1 / 460 ، وتهذيب اللغة 12 / 34 (ض ن)، ومقاييس اللغة ص 121 والمخصص 1 / 363 ، والمحكم 8 / 211 (ض ب ن) ، ولسان العرب 1 / 564 (بيض) ، وتاج العروس 19 / 85 (نقض)

⁶ (العين 7 / 69 (ض ب)، وتهذيب اللغة 12 / 59 (ض ب)، ولسان العرب 1/564 (بيض) وتاج العروس 17 / 260 (بيض)،

⁷ (أساس البلاغة ص 57 (بيض)

⁸ (نقل عن كتاب البصائر في تاج 18 / 260 (بيض) .

⁹ (البيت من الطويل ، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص 13، و العين 7 / 96 (ض ب)، وتهذيب اللغة 12 / 60 (ض ب)، وتاج العروس 18 / 260 (بيض)

تجد من يُؤنسها ، ولا من يرعاها، ولا من ينصرها، فهذه المرأة بقت منفردة ، بعد موت أبنائها، فشبهت نفسها ببيضة البلد⁽¹⁾ وهي تربيهم، فقالت:

قد كنتُ قبل مناياهم بمُعِطَة * فصرتُ مفردةً كَبِيضَة البلد⁽²⁾

وذكر ابن فارس أنّ المرأة وصفت ببيضة البلد من باب الاستعارة ؛ لأنّ المرأة ((تُحفظ وتُحصن كما تُحفظ البيضة، يقال: فإذا عبّروا عن الدليل المستضعف بأنّه بيضة البلد ، يريدون أنّه متروك مفرد ، كالبيضة المتروكة بالعراء))⁽³⁾.

مَبِيضَة: قال الفراء: ((العرب تقول: فلانة مسودة ومبيضة: إذا ولدت البيضان،⁽⁴⁾ والسودان))⁽⁵⁾ بيعة: وهي المرأة جيّدة البيع؛ لأنهم قالوا: ((رجل يبيع جيّد البيع ، والأثنى بيعة ، والجمع بيّعات))⁽⁶⁾.

بائع: ((امرأة بائع : نافقة⁽⁷⁾ لجمالها))⁽⁸⁾، أي: هي المرأة التي تسعد مع زوجها بسبب جمالها، و قال الزمخشري: ((جارية بائع: نافقة كأنّها تباع نفسها))⁽⁹⁾. قال الشاعر:

وإنك لولا دَرَوَةٌ في ثَنِيَّةٍ * ونابٍ لَمِقلًاقُ الوِشاحِينِ بائعٍ⁽¹⁰⁾

بائِن: ((بانَت المرأة عن الرجل، فهي بائن، انفصلت عنه بطلاق))⁽¹¹⁾.

مُبانة: هي المرأة التي ((أبانها زوجها فهي مُبانة، أي: مفصولة عن زوجها))⁽¹²⁾ بطلاق .

¹ وهي بيضة تتركها النعامة في الفلاة، فلا تحضنها فتبقى تريكة منفردة، لا تُصان ولا تُحفظ ، ينظر: العين 8 / 42 (د ل ب)، وتحذيب اللغة 60 / 12 (ض ب)، و الصحاح، ص125 (بيض) .

² البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة لسان العرب 1 / 566 (بيض)

³ مقاييس اللغة ص 121 (بيض)

⁴ البيضان من الناس : ضدّ السُّودان ، جمع أبيض وأسود ، تاج اللغة 18 / 263 (بيض)

⁵ تحذيب اللغة 63/12 (ض ب)، ولسان العرب 1/546 (بيض)، والقاموس المحيط 1/638 (ج)، وتاج العروس 18/265 (بيض)

⁶ المحكم 2 / 262 (ب ي ع)، ولسان العرب 1/570 (بيع)، وتاج العروس 20 / 371 (ب ي ع) .

⁷ امرأة تُفَقُّ: تنفق عند الأرواح وتحظى عندهم ، أساس البلاغة ص 649 (نق)

⁸ القاموس المحيط 1 / 705 (ب)، وتاج العروس 20 / 369 (بيع)

⁹ أساس البلاغة ص57 (بيع)

¹⁰ البيت من الطويل، ورد بلا نسبة في أساس البلاغة ص 57 (بيع) .

¹¹ لسان العرب 1/573 (بين)، وينظر: القاموس المحيط 1 / 1182 (ب)، وتاج العروس 34 / 296 (بين)، والمصباح المنير ص 49 (بين)

¹² (المصباح المنير ص49 (بين)

بانة: المرأة الطيبة الرائحة، المعتدلة القامة الناعمة، وهي صفة على وجه التشبيه بشجرة البانة، وهي ((شجرة لها ثمرة ترتب بأفاويه الطيب ، ثم يُعْتَصِرُ دهنها طيباً⁽¹⁾، ولاستواء نباتها، ونبات أفتانها، وطولها ونعومتها شبّه الشعراء الجارية الناعمة، ذات الشطاط⁽²⁾ بها، فقول: كأنها بانة، وكأنها غضن بانة⁽³⁾))، قال قيس بن الخطيم :

حوراء جيداء يستضاء بها * كأنها حُوط بانة قَصِفُ⁽⁴⁾

¹ تمذيب اللغة 15 / 354 (ن ب)

² الشُّطاط، و الشُّطاط، والشُّطاط (لغات) بمعنى الطول ، وقيل : حسن اعتدال القامة ، ورجل شاطئ، وجارية شاطئة: بينة الشُّطاط، وقيل: هو البعيد بين الطرفين ، ينظر المحكم 3 / 351 (شطط)، و المخصص 1 / 181 ، و التهذيب 4 / 72 (شطط)، وتاج العروس 1 / 4897 (سلط)

³ المحكم 10 / 508 (ن م ي)، ولسان العرب 1/578 (بين)، وتاج العروس 34 / 289 (بون)

⁴ (البيت من المنسرح، وهو لقيس بن الخطيم في ديوانه ص 107، والمحكم 10 / 508 (ن ي ب)، و المخصص 3 / 138 ، ولسان العرب 1 / 578 (بين) وتاج العروس 19 / 276 (خوص) ، ونسب لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري في الكامل 2 / 214 ، برواية : تمشي الهويني إذا مشت قطفاً * كأنها عود بانة قصف

الخاتمة

فالمتصفح لهذه الوريقات يظهر له جلياً الخلاصة الآتية :

- هناك بعض الصفات احتفظت بدلالة واحدة، وبعضها تحمل أكثر من معنى ، وهذا التعدد مما لاشك فيه أنه راجع إلى تعدد اللهجات العربية المنتشرة في مواطن الفصاحة.
- أن بعض هذه الصفات حسية و حقيقية، وبعضها معنوية وخيالية، وقد يجتمعان في دلالة صفة واحدة، أو ينفردان .
- أن بعض الصفات التي وصفت بها المرأة كانت عن طريق المجاز والاستعارة والكناية، وذلك عندما شبهوها ببعض الطيور، أو الحيوانات، أو الأشجار، أو ما يوجد حولهم من جمادات شاركتها في وجه جامع بينهما .
- أن بعض هذه الصفات خاصة بالمرأة، وبعضها وصفت بها تبعاً لوصف الرجل بها.
- بعض هذه الصفات بينها علاقة دلالية مشتركة مع بعضها، أو مترادفة، أو متضادة.
- أن الصفة تحمل معنى الفعل الذي أخذت منه، وأنها جاءت على أبنية مختلفة .

فهرس الكتب

- أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، (ت 276هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان.
- أساس البلاغة، لمحمود بن عمر أبي القاسم جار الله الزمخشري، دار الفكر، 1420هـ - 2000 م .
- إصلاح المنطق، لابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط: 1، 1423هـ - 2002م.
- الأغاني، لأبي فرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر بيروت- لبنان، ط: 3
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد المرتضى الزبيدي (ت 1205هـ)، دار الهداية .
- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد أبي منصور الهروي الأزهرّي (ت 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط : 1، 2001 م
- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (321هـ)، تحقيق: رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط : 1، 1987م .
- الجيم، لأبي عمرو بن إسحاق بن مزار الشيباني (ت 206هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1394هـ - 1974م .
- ديوان ابن مقبل، تحقيق: د. عزة حسن، دار الشرق العربي ، بيروت - لبنان .
- ديوان أبي النجم العجلي، تحقيق: د. محمد أديب عبد الواحد جمران، 1427هـ - 2006 م.
- ديوان الأعشى،
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: عبد الرحمن الصاوي، دار المعرفة ، بيروت - لبنان، ط : 2 ، 1425هـ - 2004 م .
- ديوان ذي الرمة، تقديم وشرح: أحمد حسن بيج، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط : 1 ، 1415هـ - 1995 م .
- ديوان الفرزدق، شرح: أ. عليّ فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1 ، 1407هـ - 1987 م .
- ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد .

- شرح أبيات سيبويه، للسيراقي (ت 385هـ)، تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة – مصر، 1394هـ – 1974 م. – شرح شواهد المغني، لجلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، 1386 هـ – 1966 م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 398هـ)، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة – مصر، 1430هـ – 2009 م.
- الصناعتين، لأبي هلال العسكري الحسن بن عبد الله (ت 395هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، 1419هـ.
- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت 170 هـ)، تحقيق د: مهدي المخزومي، و د: إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.
- الفائق في غريب الحديث والأثر، لمحمد بن عمرو بن القاسم جار الله الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط : 2.
- الفروق اللغوية، للحسن بن عبد الله بن سهل أبي هلال العسكري (395هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة – مصر.
- فقه اللغة وسرّ العربية، لعبد الملك بن إسماعيل أبي منصور الثعالبي، (ت 499هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط : 1، 1422هـ – 2002 م.
- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ)، تحقيق: محمد نعيم مؤسس الرسالة، بيروت – لبنان، ط : 8، 1426هـ – 2005 م.
- الكامل، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ط : 3، 1417هـ – 1997 م.
- الكتاب، لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط : 1، 1420 هـ – 1999 م.
- كتاب الأفعال، لعلي بن جعفر بن علي السعدي أبي القاسم المعروف بان القطّاع الصقلي (ت 515هـ)، دار عالم الكتب، ط : 1403هـ – 1983 م.
- لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور (ت 711هـ)، تحقيق: نخبة من الأساتذة المتخصصين، دار الحديث، القاهرة – مصر، 1432هـ – 2003 م.

- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوريّ الميدانيّ (ت 518هـ)، تحقيق: نعيم حسن زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
- المحكم والمحيط الأعظم ، لأبي الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده ، (458 هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوويّ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط : 1 ، 1421هـ – 2000 م .
- المخصص، لأبي الحسن عليّ بن إسماعيل ابن سيده، (458 هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت – لبنان، ط : 1 ، 1417هـ – 1996 م .
- المزهري في علوم اللغة وآدابها، لجلال الدين السيوطي، (911هـ)، تحقيق: فؤاد عليّ منصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط : 1418هـ – 1998 م .
- المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن عليّ الفيوميّ المقرّي، دار الحديث ، القاهرة – مصر، 1424هـ – 2008 .
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السريّ (ت 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث ، القاهرة – مصر، 1424هـ – 2004 م .
- معجم ديوان الأدب ، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابيّ (350هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب، القاهرة – مصر، 1424هـ – 2003 م .
- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء (ت 393هـ)، تحقيق: أنس محمد الشاميّ، دار الحديث ، القاهرة – مصر 1429هـ – 2008 م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين المبارك بن محمد ابن الأثير (ت 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، 1399هـ – 1979 م .